

الإصلاح

إن أريد إلاّ الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلاّ بالله

العدد 71 - السنة 3 - 19 صفر / 3 ربيع الأول 1436 - 12/ 25 ديسمبر 2014

الثورات العربيّة... أمل ينبثق من خيبة الأمل!

م. فيصل العش

المقالات

لا معنى للخيار الديمقراطي إذا لم يكن خيارا تنمويا

نجم الدين غربال

عظمة التوحيد في فكر ابن عبد الوهاب – ج1

محمد الصالح الضاوي

رسائل الألفاظ والمعاني

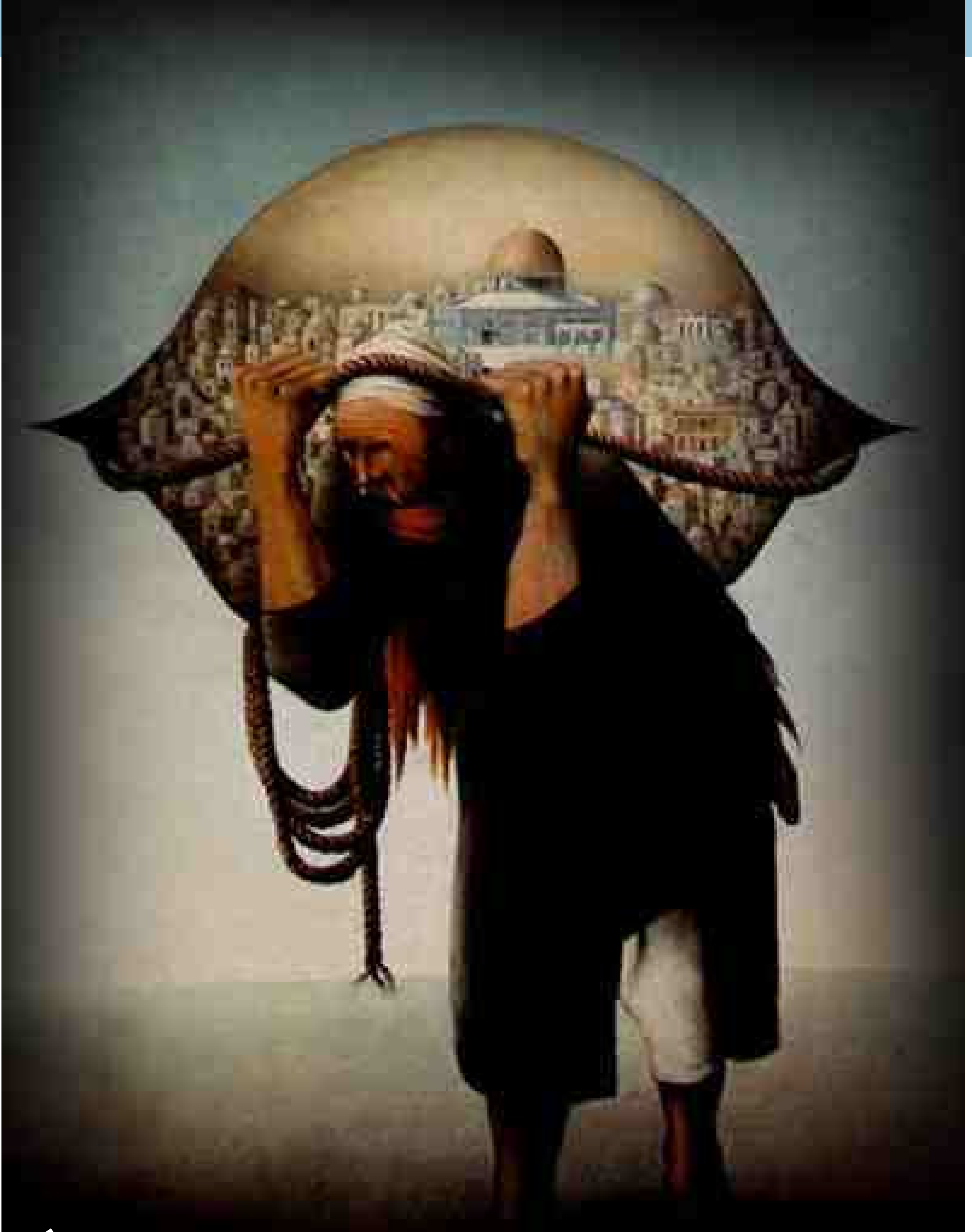
المرحوم د. محمد عابد الجابري

غير مرغوب فيهم

لطفي الدهواثي



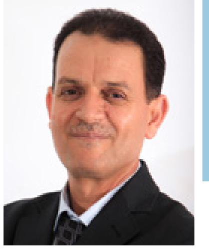
الفهرس



حكمة

« يجب أن نعتمد على تشاؤم العقلانيّة ولا ننسى تفاؤل الإرادة »

أنطونيو غرامشي



م. فيصل العش

الثورات العربيّة... أمل ينبثق من خيبة الأمل!

ما يحدث في تونس وفي بقية دول الرّبيع العربي من انتكاسة حقيقيّة للمسار الثّوري وتعويضه بمسار انتقال ديمقراطي أعرج أو على القياس لم يعد يخفى على أحد. لكنّ المسار التونسي يعتبر أقل كارثيّة من بقية المسارات، ذلك أن الوضع الحالي لتونس هو أفضل مقارنة بالحالة المصريّة واللّيبية واليمنيّة والسّورية حيث نجح التونسيّون دون غيرهم في تجنّب الانهيار وتحقيق بعض الخطوات في اتجاه الاستقرار، إلاّ أن الجميع يشترك في فشل استمرار الثّورة وعدم بلوغها الذّروة التي يجب أن تبلغها ليتحقّق المراد منها، فهل يعني هذا أن الوعي الثوري (1) لم يتجذّر بالقدر الكافي في أذهان الشّعوب العربيّة ولم يبلغ المستوى المطلوب الذي يسمح لهذه الشعوب أن تنجز ثورتها وتقرّر مصيرها وتؤسس النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي ترتضيه لنفسها؟ أم أنّ قوى الثورةَ المضادّة استطاعت نتيجة تغلغلها في مفاصل الدّولة أن تعيد تشكيل نفسها من جديد لتنقضّ على السّلطة وتحوّل الرّبيع العربي إلى شتاء قارس؟ وهل أنّ للقوى الاقليميّة والعالميّة دورا هاما وتأثيرا بالغا في هذا الشأن؟

الجواب شيء من هذا وشيء من ذاك. فالوضع الذي تعيشه دول الربيع العربي هو نتاج تقاطع بين غياب الوعي الثوري بالقدر الكافي لدى الناس وعودة تشكّل قوى الثورة المضادّة وتدخّل القوى الإقليميّة والعالميّة لتعطيل استكمال المسار الثوري عبر وسائل مختلفة تتماشى مع خصائص كل دولة.

وعي ثوري منقوص

عاشت الشّعوب العربيّة الاسلاميّة قرونا طوالا تحت وطأة الاستبداد والحكم الفردي تارة بغطاء ديني وطورا بغطاء وطني تحرّري، ولم تعرف هذه الشّعوب في تاريخها منذ قيام الدولة الأمويّة تداولا على السّلطة السّياسيّة إلاّ بالوراثة أو بحدّ السّيف ولم تتعود على الاختيار الحرّ بل تمت تربيتها على السمع والطاعة والإذعان لولي الأمر أومن ينوبه. ولقد زادت عصور الانحطاط التي مرّت بها الأمة العربيّة الاسلاميّة وخاصّة خلال القرن الماضي في نسبة الاستسلام والجهل لدى شعوب المنطقة ثمّ واصلت ما سميت بالدولة الوطنيّة على نفس النهج وعملت على تدجين وعي النّاس وتكريس ثقافة القطيع القائمة على السمع والطاعة للزّعيم الفذّ والقائد الأوحد، كما عملت بأساليب متنوعة على إرهاب المجتمع وتقسيمه.

ولم تسع السلط القائمة إلى تثقيف النّاس وتعليمهم إلاّ بالقدر الذي يسمح بتسيير الشؤون اليوميّة، كما قامت بتنفيذ مشروع تغريبي ذي غطاء تحديثي زائف بمعيّة نخب فاسدة انخرطت عن طواعيّة في مشروع الحاكم بأمره طمعا في مكتسبات وامتيازات ما كانت لتحصل عليها لولا تذيّلها للسلطان وقيامها بتزويق صورته في الداخل والخارج. هذا المشروع هدفه منع شروط النهضة وتكريس واقع التخلّف وغياب الوعي بالذّات. ويكفي أن نلقي نظرة على نسب الأميّة (2) في الشعوب العربية حتّى نعرف حجم جريمة حكومات ما يسمّى بالدولة الوطنيّة في حق شعوبها ومساهمتها الفعالة في عمليّة «الاستحمار» التي استهدفت العقل العربي.

فقد بلغ عدد الأميين في مجمل الوطن العربي في سنة 2014 حوالي 96 مليون من أصل 365 مليون نسمة (27 % من سكان المنطقة) وكان قد بلغ في سنة 2005 حوالي 70 مليون نسمة، لتعادل النسبة بذلك ضعف المتوسّط العالمي في الأمية تقريباً، وذلك وفق إحصائيات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) (3).

كما أن علاقة الإنسان العربي بالكتاب «كارثيّة» حيث كشف تقرير التنمية الثقافيّة الذي أصدرته مؤسّسة الفكر العربي عن تدهور نسبة المطالعة بين العرب مقارنة بالغربيّين الذين يقضون ساعات طويلة في المطالعة. ففي الوقت الذي يشكّل فيه متوسط قراءة الفرد الأوروبي نحو 200 ساعة سنوياً، تناقصت القراءة لدى الفرد العربي إلى 6 دقائق سنوياً!!!

وتبيّن الدّراسات كذلك أن إجمالي ما تنتجة الدول العربية من الكتب يساوي 1.1 % من الانتاج العالمي لا أكثر، رغم

« يعتبر المسار التونسي أقل كارثيّة من بقية المسارات، ذلك أن الوضع الحالي لتونس هو أفضل مقارنة بالحالة المصريّة واللّيبية واليمنيّة والسّورية حيث نجح التونسيّون دون غيرهم في تجنّب الانهيار وتحقيق بعض الخطوات في اتجاه الاستقرار، إلاّ أن الجميع يشترك في فشل استمرار الثّورة وعدم بلوغها الذّروة التي يجب أن تبلغها ليتحقّق المراد منها».

الثورات العربيّة... أمل ينبثق من خيبة الأمل!



«الوضع الذي تعيشه دول الربيع العربي هو نتاج تقاطع بين غياب الوعي الثوري بالقدر الكافي لدى الناس وعودة تشكّل قوى الثورة المضادّة وتدخّل القوى الخارجيّة لتعطيل استكمال المسار الثوري عبر وسائل مختلفة تتماشى مع خصائص كل دولة».

أن نسبة سكّان الوطن العربي الى سكان العالم تزيد على 5 % حسب احصاءات 2006

أمّا إذا انتقلنا إلى علاقة الإنسان العربي بالتكنولوجيات الحديثة وأخذنا على سبيل المثال استخدام الإنترنات فإنّ الأمر يزداد سوءا، حيث تؤكّد التقارير أن نسبة «ظاهرة المدوّنات العربيّة على شبكة الإنترنت» مثلا لا تتعدّى 0.7 % من مجموع المدوّنات عالمياً.

أمّا على صعيد دوافع استخدام الإنترنت لدى المواطن العربي، فيأتي دافع الترفيه أولاً بنسبة 46 %، بينما يبلغ دافع التماس المعلومات 26 % فقط، وتبلغ نسبة المواقع العربية المسجلة على الإنترنت 0.026 % من إجمالي عدد المواقع العالمية!!!. (3)

وإذا أضفنا إلى كلّ هذه الأرقام ما تعيشه السّاحة العلميّة والثقافيّة والأدبيّة من تهميش متعمّد وما تتميّز به النّخب العربية الموالية للسّلطة والمعارضة لها من تكبّر واستعلاء تجاه شعوبها، فإنّنا سنخلص إلى أنّ وعي الشّعوب العربيّة لم يكن وعيا ثوريّا ولم يكن في مستوى الحدث الجلل الذي وقع في بعض دول المنطقة والذي تسبّبت فيه الشعوب نفسها بعد انتفاضها في وجه الحكّام المستبدين وتمردها عليهم.

إن الوعي الثوري لا يأتي من فراغ بل هو نتاج تراكمات لنضالات فكريّة وميدانيّة ضدّ العدوّ ويقاس بقدرة الشعوب على حماية حراكها وتطويره إلى عمل يومي مستمر لتحقيق التغيير وابتكار الوسائل والطرق لتحقيق تحوّل جذري للواقع بالإضافة إلى تحمّل الصعوبات المصاحبة للحالة الثوريّة من أزمات اقتصاديّة واجتماعية واضطرابات في نسق عيش الناس.

ويتطلب الوعي الثوري وجود مستوى ثقافيّ وفكري لدى الشعوب يسمح باستيعاب مرحلة الثورة والمرحلة التي تليها والتي تتميّز بعدم الاستقرار نتيجة تصادم تصوّرين للمجتمع، يقوم الأول على الاستبداد والقهر والظلم والتفرقة والخنوع والخوف ويقوم الثاني على الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعيّة . لكنّ ما شاهدناه في دول الربيع العربي لم يرتق إلى وعي ثوري بل كان حسّا ثوريّا قادته عاطفة الناس الذين أحسّوا بالحقرة والتهميش وخافوا على لقمة عيشهم فأنجزوا ثورة تفتقد إلى تنظيم محكم ووضوح للأهداف، ومن دون خريطة طريق متماسكة تمكنهم من الوصول الى هذه الاهداف.

هذا الحسّ الثوري لم يكن كافيا لاستمرار توهّج الثورة وبلوغها مرحلة النضج والبناء، فسرعان ما دبّ الخوف من التغيير والثورة في نفوس جزء كبير من الناس وتحرّك فيهم الحنين إلى «الاستقرار المغشوش» الذي كان يوحي به الاستبداد، نتيجة الجهل والتغييب والتضليل والتخدير الذي مارسته الأنظمة المستبدّة عليهم طيلة عقود.

تشكّل ماكر للقوى القديمة

كان من بين أهمّ مطالب السّواد الأعظم من الجماهير الغاضبة في دول الرّبيع العربي محاسبة «ركائز الأنظمة القديمة» وهو ما جسّدته شعارات رفعت هنا وهناك.

غير أن النّخب السّياسية التي تسلّمت السّلطة بعد سقوط الطغاة لم تستجب بالقدر الكافي لهذا المطلب نتيجة عوامل مختلفة ولم تعمل على المحاسبة السريعة ولم تقم مبكرا بالقضاء على الشبكات والدوائر التي دافعت إلى آخر لحظة عن دولة الفساد واكتفت بقرارات محتشمة لم تغيّر في واقع الأمر شيئا بتعلّة التدرّج في المحاسبة، فحافظت المنظومة

« يتطلب الوعي الثوري وجود مستوى ثقافيّ وفكري لدى الشعوب يسمح باستيعاب مرحلة الثورة والمرحلة التي تليها والتي تتميّز بعدم الاستقرار نتيجة تصادم تصوّرين للمجتمع، يقوم الأول على الاستبداد والقهر والظلم والتفرقة والخنوع والخوف ويقوم الثاني على الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعيّة ».

الثورات العربيّة... أمل ينبثق من خيبة الأمل!

القديمة على أغلب مواقعها في مفاصل الدولة وخاصّة في القطاعات الرئيسيّة كالإعلام والقضاء والأمن والجيش.

أسرعت النخب الجديدة التي تفتقد إلى الخبرة إلى اعتلاء دفّة الحكم من دون محاسبة القديم وتعطيل الآليات القادرة على إعادة تشكّله الأمر الذي فتح الباب على مصراعيه لقوى الثورة المضادّة لتعيد ترتيب بيتها بطريقة ماكرة حيث استفادت من أخطاء الحكام الجدد وجمعت حولها كلّ المتضررين والخائفين من الثورة وحرّكت أهمّ آلياتها (الجيش في مصر والطائفيّة في اليمن وسورية والقبليّة في ليبيا ونقابات العمال في تونس) مستعينة بماكينة إعلاميّة ضخمة حتّى خيّل للدّاخل والخارج أنها أصبحت مطلبا شعبيّا وأنّها المنقذ الوحيد من الوضع الذي آلت إليه بلدانها، فكان الانقلاب العسكري في مصر إنقاذا وطنيّا واعتبر سقوط حكومة الترويكا في تونس ملحمة نضاليّة وطنيّة وغدا «حفتر» قائدا وطنيّا للجيش الليبي وتحوّلت ثورة اليمن إلى صراع طائفي بين الحوثيين وبقية اليمنيين.

تدخّل خارجي سافر

من قصر النظر أن نتصوّر أن الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكيّة والقوى الإقليميّة ستكتفي بمتابعة ما يحدث في المنطقة العربية من دون أن تتدخّل وتوجّه المسار إلى ما يخدم مصالحها.

فهذه القوى التي فاجأت الثورة بعضها، لم تكن مستعدّة لترك الشعوب العربية وشأنها، لأن استمرار مصالحها مرهون ببقاء هذه الشعوب تحت سيطرتها وهي بالتالي تعمل باستمرار على التدخّل في الشأن الداخلي لهذه الشعوب سرّا وعلانيّة، مباشرة عبر الضغط على من بيده السلطة أو عبر تحريك من يمثلها من سكّان البلاد الذين يعتبرون أنفسهم امتدادا ثقافيا لها.

ولقد أخذ التدخل الأجنبي لتغيير مسار الثورات العربية أشكالا متنوعة حسب الوضع السائد بالبلاد وطبيعة الصراع فيها، فهو تارة عسكري مباشر بتعلّة مقاومة الإرهاب (الحالة العراقية والسورية) أو المحافظة على حياة الناس (الحالة الليبية) وتارة أخرى عبر غضّ الطرف عن ممارسات قوى الثورة المضادّة والاعتراف بانجازاتها (الحالة المصرية) وطورا بتعطيل الاستثمار وقطع الدعم المالي عبر فرض شروط قاسية وضغوطات من خلال المؤسسات المالية الدولية لخلق وضع اقتصادي صعب يستحال معه الاستمرار في التغيير ويمنع كل محاولة لاستقلال القرار الوطني (الحالة التونسية).

ولا يستبعد أن تكون للدول الكبرى ومن يتبعها من قوى إقليميّة اليد الطولى في انتاج الإرهاب وتحريكه في المنطقة سواء بشكل مباشر أو عن طريق وكلاء مستعدّين لفعل كلّ شيء من أجل القضاء على الحراك الثوري بالمنطقة. ولم يعد خافيا على أحد الدور الكبير الذي لعبته ومازالت تلعبه الإمارات والمملكة السعودية وقطر خاصّة على مستوى التمويل في مختلف الدول العربية التي شملتها الثورة. ولم يعد خافيا أيضا دور إيران في كل من العراق وسوريا واليمن وبدرجة أقل دور الجزائر في كل من تونس وليبيا.

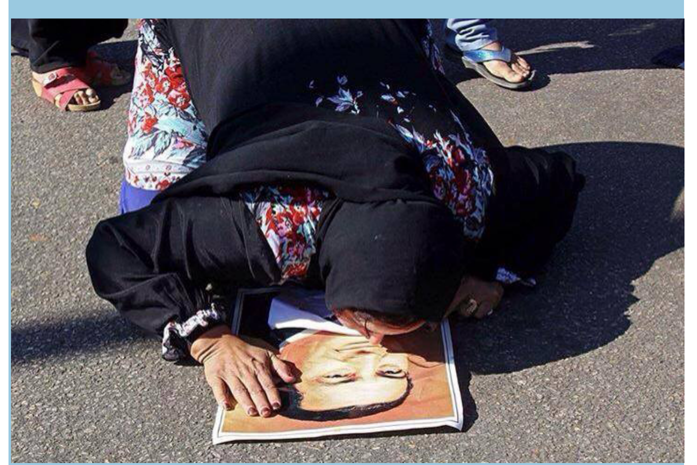
أمّا الكيان الصهيوني الذي يخشى ولادة عالم عربي جديد تحظى فيه الشعوب بقدر أوسع من المشاركة في صناعة القرار السياسي، فقد أبدى في البداية بعض القلق مما جرى في تونس سرعان ما تحوّل إلى نوع من الخوف بعد سقوط «مبارك» الحليف الاستراتيجي للكيان الصهيوني بما أنه كان يمثل الكابح لحركة حماس، وقوة قادرة على التضييق على الدبلوماسية الإيرانية، إلى جانب دوره كوسيط بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية. وقد راقبت إسرائيل الأحداث في المنطقة العربية، بعين الترقّب والقلق، وسارعت إلى دراسة السيناريوهات الممكنة لوأد هذه الهبّات حفاظا على أمنها القومي وتنفيذها بالتعاون مع القوى المضادة للثورة وشبكات الجوسسة التي شكّلتها داخل دول الربيع العربي ولا يخفى على أحد دور الكيان الصهيوني في نجاح انقلاب السيسي وتعطيل الحالة الثورية في مصر (4).

الخاتمة

ليس من السهل تحطيم الأغلال التي تكبّل عقول السواد الأعظم من الشعوب العربية نتيجة ثقافة الاستبداد التي عاشت فيها هذه الشعوب طويلا ومن الصعب أن يتحقق تحول جذري في العلاقة بين السلطة والمواطن وتزول الحواجز والمطبّات عن طريق الانعتاق والحريّة بمجرّد تغيير النظام، فالثّورة ليست حراكا شعبيّا ينتهي بمجرد إزالة رأس السّلطة بل هي صراع متواصل وحركة مستمرّة في التّاريخ تتخلّلها أزمات وعوائق قد تعيقها أو تغيّر مسارها لكنّها لا تعطلها وتلك سنّة من سنن الله في الكون «وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» (5).

« لا يستبعد أن تكون للدول الكبرى ومن يتبعها من قوى إقليميّة اليد الطولى في انتاج الإرهاب وتحريكه في المنطقة سواء بشكل مباشر أو عن طريق وكلاء مستعدّين لفعل كلّ شيء من أجل القضاء على الحراك الثوري بالمنطقة العربية».

الثورات العربيّة... أمل ينبثق من خيبة الأمل!



«ليس من السهل تحطيم الأغلال التي تكبّل عقول السواد الأعظم من الشعوب العربية نتيجة ثقافة الاستبداد التي عاشت فيها هذه الشعوب طويلا ومن الصعب أن يتحقق تحول جذري في العلاقة بين السلطة والمواطن».

إن الأمل ينبثق من خيبة الأمل ولذلك فإن فشل الثورات العربيّة في تحقيق أهدافها لن يكون نهاية الحق بل بداية نهاية الباطل ولن تعود الأمور في المنطقة إلى ما كانت عليه قبل الثورة مهما تآمر أعداء الداخل والخارج وحاولوا فرضه بقوّة السلاح والمال والمغالطات الإعلاميّة. ويكفي ما حققته انتفاضات الربيع العربي من مكتسبات للوعي الجمعي العربي لعلّ أهمّها تحطيم جدار الخوف والتردد واللامبالاة، ورفض التسلط والتهميش والتشبث بالقيم الانسانيّة الخالدة كالحرية والعدالة. بالإضافة إلى تعريتها لجميع النخب السياسيّة وابراز مدى انتهازية البعض وضحالة امكانيات البعض الآخر.

كتب الكاتب المصري الشهير وائل قنديل في حسابه بشبكة التواصل الإجتماعي «فيس بوك»: «احترقت ثورتا اليمن ومصر، وانكفأت ثورة ليبيا، واغتُصِبَت ثورة سوريا، وبقيت عروس الثورات تقاوم في تونس، وأظن أنها قادرة على استعادة الأمل لنا جميعا» فهل يستطيع التونسيون أن يعيدوا الأمل لباقي الشعوب العربيّة ويحافظوا على اشتعال فتيل ثورتهم وينقذوها من تحالف «الماكينة» القديمة وأباطرة الفساد مع مطامع القوى الإقليميّة والدوليّة الكبرى في واقع مازلت ثقافة الاستبداد والانتهازية وعدم الوعي بالذات سائدة ومهيمنة على جزء كبير من عقول العامّة والنخب المختلفة على حدّ سواء؟

الجواب على هذا السؤال مرتبط بمدى قدرة التونسيين على تحصين مكتساب ثورتهم والذود عنها وأهمّها القطع مع الخوف والتمسّك بالحريّة كمقوم أساسي للعيش الكريم وعدم السكوت مجددا عن التجاوزات مهما كان مأتاها.

الهوامش

(1) الوعي الثوري : إدراك المعنى الحقيقي للثورة وتبنّي أفكار ووجهات نظر ومفاهيم عن الحياة نقيضة لما كانت عليه قبل الثورة مع امتلاك القدرة على الحفاظ على ما تنتجه هذه القناعات والرؤى والتصورات من سلوك وقيم وعلاقات بالإضافة إلى إدراك المخاطر التي تهدد الإنجاز الثوري لمنع أي قابلية للارتداد.

(2) تهمّ النسب المذكورة فقط الأمية بمفهومها التقليدي حسب تعريف الأمم المتحدة، وهي عدم القدرة على قراءة وكتابة جمل بسيطة في أي لغة. ولا تشمل نسب «الأمية الحديثة» وهي التي تخصّ من لا يجيد استخدام الحاسوب ولا يعرف أبجديات التصرّف في التكنولوجيات الحديثة كالهواتف النقالة والانترنات وغيرها من الوسائل التي هي بصدد تعويض الكتاب والصحيفة.

(3) بيان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمناسبة اليوم العالمي لمحو الأمية 8 يناير/جانفي 2013. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو). تاريخ النشر 08-01-2013

(4) تحدث رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الصهيوني (آمان) الجنرال/ عفيف كوخافي في مؤتمر هرزيليا في مارس 2013 عن الثورات العربية معتبرًا أن أخطر تبعاتها (أسلمة) المجتمع وشرح مسوغات قطع الطريق على ما يراه تمكينا لدولة إسلامية في المنطقة

رابط الفيديو مدبلجا بالإنجليزية مترجما إلى العربية:

http://www.youtube.com/watch?v=R11veimvKTE

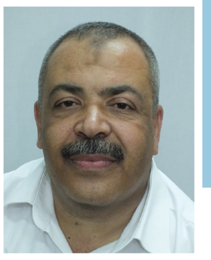
انظر أيضا : رئيس هيئة الأركان الأمريكي يشدّد على ضرورة استمرار المساعدات العسكريّة الأمريكيّة لمصر ويعدد فوائد الاستثمار الأمريكي في الجيش المصري ومن بينها التعاون في مكافحة الإرهاب، الالتزام الكامل باتفاقية «كامب ديفيد»، والتنسيق الأمني بين الجيش المصري والكيان الصهيوني ويقول إن الجيش الإسرائيلي يعتبر الجيش المصري شريكًا قويًا:

http://www.youtube.com/watch?v=qOW5x7GOn9A

(5) سورة القصص - الآية 5

كذلك الآية الكريمة من سورة الأنبياء 105-106 «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ» .

« يكفي ما حققته انتفاضات الربيع العربي من مكتسبات للوعي الجمعي العربي لعلّ أهمّها تحطيم جدار الخوف والتردد واللامبالاة، ورفض التسلط والتهميش والتشبث بالقيم الانسانيّة الخالدة كالحرية والعدالة. بالإضافة إلى تعريتها لجميع النخب السياسيّة وابراز مدى انتهازية البعض وضحالة امكانيات البعض الآخر».



محمد الصالح الضاوي

عظمة التوحيد في فكر ابن عبد الوهاب – ج1

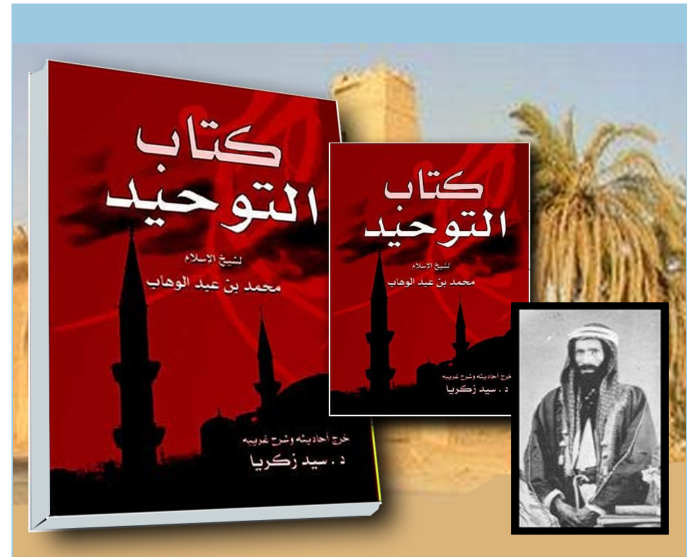
هذه دراسة لمفهوم عظمة التّوحيد في الفكر الوهابي انطلاقا من نصّ للشيّخ محمد ابن عبد الوهاب النّجدي، من كتابه: «كتاب التّوحيد الذي هو حقّ الله على العبيد» بشرح: عليّ بن خضير الخضير، في كتابه: «الجمع والتّجريد في شرح كتاب التّوحيد للشيخ العلاّمة محمد بن عبد الوهاب رحمه الله».

الباب الأول كتاب التوحيد

الآية الرابعة: {قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً} 151 الأنعام.

النص الأول:

قال الشارح علي بن خضير الخضير:«مناسبة الآية



«هذه دراسة لمفهوم عظمة التّوحيد في الفكر الوهابي انطلاقا من نصّ للشيّخ محمد ابن عبد الوهاب النّجدي، من كتابه: «كتاب التّوحيد الذي هو حقّ الله على العبيد».

للباب: هذه الآية تدلّ على أهميّة التّوحيد ومكانته حتّى سماها المصنّف بالمسألة العظيمة وهذه الآية دلّت على أنّ التّوحيد عظيم»

الملخص:

يرى الشّارح أن وجه اختيار المصنّف لهذه الآية، هو تعظيم التّوحيد.

النص الثاني:

قال الشارح علي بن خضير الخضير:

« ما هو قَصْد المصنف من هذا الباب؟

تكلّم الحفيد سليمان في ص50 من كتاب التّيسير في قصد المصنّف من هذا الباب فقال: (ولمّا ذكر المصنّف معنى التّوحيد ناسب ذكر فضله وتكفيره للذّنوب). اهـ

وعلى ذلك فالحفيد سليمان يرى أنّ الباب الأوّل بوّب لبيان معنى التّوحيد، أمّا الحفيد الثّاني والشّيخ حمد فلم يذكرا ماذا قصد المصنّف من هذا الباب حسب علمي، لكن الذي يظهر لي أن المصنّف لم يقصد هذا المعنى الذي اختاره الحفيد سليمان (...) وإنما أراد المصنّف أن يبيّن عظم شأن التّوحيد وبيان أهميته ومكانته ومن ثمّ يمكن أن نقول إنّ قصد المصنّف من هذا الباب هو (بيان مكانة التّوحيد وأهميته وعظم شأنه وحُكمِه).»

الملخص:

يرى الشّارح أن قصد المصنف من الباب الأول بيان عظمة التوحيد.

التعليق:

اختلف الشرّاح في بيان مقصد ابن عبد الوهاب من الباب الأوّل، من كتاب التّوحيد. فالرّجل دخل إلى الموضوع، مباشرة بالآيات والأحاديث، وأخذ يستنبط منها المسائل، ثمّ يبقى الموضوع غامضا.

صحيح أن الكتاب يتحدّث عن التّوحيد عموما، ولكنّ

«اختلف الشرّاح في بيان مقصد ابن عبد الوهاب من الباب الأوّل، من كتاب التّوحيد. فالرّجل دخل إلى الموضوع، مباشرة بالآيات والأحاديث، وأخذ يستنبط منها المسائل، ثمّ يُبقى الموضوع غامضا».



«هذه الآيات تدلّ بما لا مجال للشّك فيه، أنّ التّوحيد مسألة عظيمة لأنّ الشرك، المنهيّ عنه، مسألة عظيمة، فلماذا لم يذكر ابن عبدالوهاب هذه الآيات للتّدليل على عظمة التّوحيد، وذكر بدلا منها آيات أخرى، تعسّف كثيرا في بيان العظمة منها؟!»

الباب، مسائله متداخلة مع مسائل الأبواب الأخرى، لذلك اختلف الشرّاح في بيان مقصد المصنّف.

ولا ندري كيف سوّغ المؤلف لنفسه اعتماد هذه الطريقة في التأليف، باعتبارها توحي بالشّيء ونقيضه، وكأنّه إمّا متأكد أنّ الناس يعلمون ما يدعو إليه، وما يقوله وما يستنبطه وما يجتهد فيه، أو أنه متعمّد غموض المقصد حتى يجد مساحة أكبر للتّحرك من أجل التّأويل والحكم على المسلمين بالشّرك والطّاغوت.

المهمّ أن الشارح علي بن خضير الخضير اقتنع أنّ الآية 151 من سورة الأنعام دالّة على أهمّية وعظمة التّوحيد. ولا أدري كيف استنتج الشّارح أهمّية التّوحيد من هذه الآية، علما وأنّ الآية، وما بعدها، تتحدّث عن عشر مسائل، التّوحيد أوّلها، والصراط المستقيم آخرها.

قال الله تعالى:

{قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُمْ مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُواْ ذٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} 151-153 الأنعام.

صحيح أن نفي الشرك تصدّر الآية، ومرتبته الأولى تعطينا أهمّيته، ولكن صحيح أيضا أن إتباع الصّراط المستقيم لخّص المسائل كلّها بما فيها التّوحيد، وبالتّالي يعطينا الأهمّية والعظمة لهذا الصّراط.

يبدو أن المصنّف يرى العظمة والأهمّية في التّوحيد بمنظار خاصّ: هو يسوق الآيات التي يراها مناسبة، ويقف عند أيّ كلمة منها يراها مناسبة، ويحكم عليها بالأهمّية والتعظيم. هكذا دون أن يكون له ميزان أو طريقة أو تبرير لما يفعله.

ولعلنا لا نجانب الحقيقة إذا قلنا أن المصنّف ليس له طريقة أو أسلوب يعتمد عليه إلاّ الغموض والخلط والاجتهاد التعسّفي في اختياره للآيات، وفي عنوان الموضوع، وفي فهم وتفسير واستنباط المسائل منها. لأنّ من أراد الوقوف على آيات عظمة التّوحيد، فما عليه إلا استخراج الآيات التي تتحدث عن التّوحيد وتذكر خلالها كلمة «عظيم». هكذا بكلّ بساطة، وعلى الأقل في المنطلق.

قال الله تعالى:

{إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْماً عَظِيماً}. 48 النساء.

{وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يٰبُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}. 13 لقمان.

هذه الآيات تدلّ بما لا مجال للشّك فيه، أنّ التّوحيد مسألة عظيمة لأنّ الشرك، المنهيّ عنه، مسألة عظيمة. وهذا بالضّبط ما قاله الشارح مبرّرا الاختيار الخاطئ للمصنّف حينما قال في شرحه لآية الأنعام:

«وجه التعظيم لأنّه نهى عن الشّرك وبدأ به فدلّ على عظم الشّرك وإذا كان الشّرك عظيماً فضدّه وهو التّوحيد عظيم أيضاً وهنا نصل إلى مراد المصنّف على عظم شأن التّوحيد»

«لعلنا لا نجانب الحقيقة إذا قلنا أن المصنّف ليس له طريقة أو أسلوب يعتمد عليه إلاّ الغموض والخلط والاجتهاد التعسّفي في اختياره للآيات، وفي عنوان الموضوع، وفي فهم وتفسير واستنباط المسائل منها. لأنّ من أراد الوقوف على آيات عظمة التّوحيد، فما عليه إلا استخراج الآيات التي تتحدث عن التّوحيد وتذكر خلالها كلمة «عظيم»»

فأيهما أوضح في العظمة: الآيات التي اختارها المؤلّف في بابه الأول، أم الآيـات التي سقناها نحن، من النّساء ولقمان؟؟.

السؤال الجوهري: لماذا لم يذكر المصنف هذه الآيات للتّدليل على عظمة التّوحيد، وذكر بدلا منها آيات أخرى، تعسّف كثيرا في بيان العظمة منها؟؟.

الجواب نجده في تفسير وأسباب نزول هذه الآيات، والتي ذكرت التّفاسير، أنها كانت آيات رجاء وتخفيف لما قبلها.

فآية النساء مثلا، يقول صاحب البحر المحيط في سبب نزولها:« قال ابن الكلبي: نزلت في وحشي وأصحابه، وكان جعل له على قتل حمزة رضي الله عنه أن يعتق، فلم يوف له، فقدم مكة وندم على الذي صنعه هو وأصحابه، فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّا قد ندمنا على ما صنعنا، وليس يمنعنا عن الإسلام إلاّ أنا سمعناك تقول بمكّة: {وَٱلَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهَا ءاخَرَ} الآيات وقد دعونا مع الله إلهاً آخر، وقتلنا النفس التي حرم الله، وزنينا، فلولا هذه الآيات لاتبعناك، فنزلت: {إِلاَّ مَن تَابَ وَءامَنَ وَعَمِلَ} الآيات، فبعث بها إليهم فكتبوا: إنَّ هذا شرط شديد نخاف أن لا نعمل عملاً صالحاً، فنزلت إن الله لا يغفر أن يشرك به الآية، فبعث بها إليهم، فبعثوا إنا نخاف أن لا نكون من أهل مشيئته، فنزلت: {قُلْ يا عِبَادِى ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ} الآيات فبعث بها إليهم، فدخلوا في الإسلام، فقبل منهم ثم قال لوحشي: أخبرني كيف قتلت حمزة؟ فلما أخبره قال: {حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلّ وَجْهَكَ} فلحق وحشي بالشّام إلى أن مات.»انتهى

فانظر يا أخي كيف كانت أخلاق الرّسول في الدّعوة إلى الدّين الإسلامي، حيث يبشّر ولا ينفّر، ويعد ولا يتوعّد، ويستشهد بآيات الرّجاء، والأرجى والأرجى، وانظر إلى هذا الشّيخ الذي يدّعي إتباعه واقتداءه بالرّسول، كيف غابت عنه الحكمة المحمّديّة، فراح يخوّف ويخوّف، ويعظّم ويستعظم، في موضع وغير موضع؟؟.

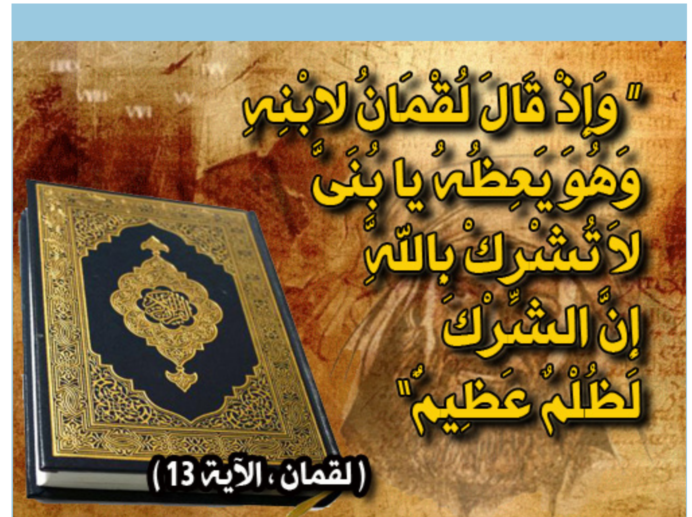
وخذ المثال الثاني، الآية من سورة لقمان.

قال القرطبي: «وفـي صحيح مسلم وغيره عن عبد الله قال: لما نزلت {ٱلَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوۤاْ إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} (الأنعام: 82) شقّ ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: أيّنا لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {ليس هو كما تظنّون إنّما هو كما قال لقمان لابنه: يا بنيّ لا تشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم}.»

فانظر يا أخي كيف تلا الرّسول الآية ليضع المشقّة التي شعر بها الصّحابة، وبيّن لهم عظمة التّوحيد مع عظمة الرّحمة، لأنّ الشّرك المطلوب نفيه هو الشّرك الأكبر، وهو مقدور عليه، بحول الله وقدرته، من الصّحابة وغيرهم، وأمّا ما هو شاق وصعب، نفي الظّلم جملة، وهذا ما لا سبيل إليه إلاّ ما رحم ربي.

وانظر يا أخـي، رغم عظمة المسألة: مسألة الشّرك والتّوحيد، كيف ساقها لقمان لابنه في قالب موعظة، وليس في قالب الزّجر والتّخويف والقهر، كما يفعل الوهابيّون، وبدعتهم المسماة: كفر الطّاغوت، والتي بها يكفّرون العباد والعتاد والدّول والحكومات ويوجبون القتل والمحاربة.

ولقد فهم المفسرون عظمة التّوحيد من خلال عظمة آثاره، وربطوا بين الآية والأحاديث الواردة في الباب، وهذا ابن كثير عندما يتناول موضوع الشّرك العظيم، يتناول



«انظر، رغم عظمة مسألة الشّرك والتّوحيد، كيف ساقها لقمان لابنه في قالب موعظة، وليس في قالب الزّجر والتّخويف والقهر كما يفعل الوهابيّون، وبدعتهم المسماة: كفر الطّاغوت والتي بها يكفّرون العباد والعتاد والدّول والحكومات ويوجبون القتل والمحاربة».

«لقد فهم المفسرون عظمة التّوحيد من خلال عظمة آثاره، وربطوا بين الآية والأحاديث الواردة في الباب، وهذا ابن كثير عندما يتناول موضوع الشّرك العظيم، يتناول أيضا التّوحيد العظيم، وذلك من خلال عدّة أحاديث، تظهر عظمة التّوحيد في فضله ورحمة الله به، وآثاره على العبد في الآخرة، وهذه هي العظمة الحقيقية»

أيضا التّوحيد العظيم، وذلك من خلال عدّة أحاديث، تظهر عظمة التّوحيد في فضله ورحمة الله به، وآثاره على العبد في الآخرة، وهذه هي العظمة الحقيقية. وهذه أحاديث الآية التي ساقها ابن كثير: «....عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدّواوين عند الله ثلاثة: ديوان لا يعبأ الله به شيئاً، وديوان لا يترك الله منه شيئاً، وديوان لا يغفره الله، فأما الدّيوان الذي لا يغفره الله فالشرك بالله، قال الله عزّ وجل: {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ} الآية، وقال {إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيهِ ٱلْجَنَّةَ} [المائدة:72]، وأمّا الدّيوان الذي لا يعبأ الله به شيئاً، فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربّه من صوم يوم تركه أو صلاة تركها، فإنّ الله يغفر ذلك ويتجاوز إن شاء، وأمّا الديوان الذي لا يترك الله منه شيئاً فظلم العباد بعضهم بعضاً، القصاص لا محالة».

تفرد به أحمد.

....عن أبي إدريس، قال: سمعت معاوية يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل ذنب عسى الله أن يغفره إلاّ الرّجل يموت كافراً، أو الرّجل يقتل مؤمناً متعمّداً»

...حدثنا ابن غنم أن أبا ذر حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،قال «إنّ الله يقول: يا عبدي ما عبدتني ورجوتني، فإنّي غافر لك على ما كان فيك، يا عبدي إنّك إن لقيتني بقراب الأرض خطيئة ما لم تشرك بي، لقيتك بقرابها مغفرة» تفرد به أحمد من هذا الوجه.

... أنّ أبا ذر حدثه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك، إلاّ دخل الجنّة، قلت: وإن سرق وإن زنى ؟ قال: وإن زنى وإن سرق. قلت: وإن زنى وإن سرق ؟ قال وإن زنى وإن سرق ثلاثاً، ثم قال في الرابعة: على رغم أنف أبي ذرّ»، قال: فخرج أبو ذرّ وهو يجرّ إزاره وهو يقول: وإن رغم أنف أبي ذرّ، وكان أبو ذرّ يحدّث بهذا ويقول: وإن رغم أنف أبي ذرّ. أخرجاه من حديث حسين به.

.... عن جابر، قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ما الموجبتان، قال: «من مات لا يشرك بالله شيئاً وجبت له الجنّة، ومن مات يشرك بالله شيئاً وجبت له النّار» وذكر تمام الحديث تفرّد به من هذا الوجه.

...عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من نفس تموت لا تشرك بالله شيئاً إلا حلّت لها المغفرة، إن شاء الله عذّبها وإن شاء غفر لها {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ}.

...عن جابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تزال المغفرة على العبد ما لم يقع الحجاب» قيل: يا نبيّ الله وما الحجاب؟ قال «الإشراك بالله ـ قال ـ ما من نفس تلقى الله لا تشرك به شيئاً إلا حلّت لها المغفرة من الله تعالى، إن يشاء أن يعذّبها وإن يشاء أن يغفر لها غفر لها»

ثم قرأ نبي الله {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ}

...عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة»

تفرد به الإمام أحمد من هذا الوجه.

...سمعت أبا أيوب الأنصاري يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، خرج ذات يوم إليهم، فقال: «إنّ ربكم عزّ وجل خيّرني بين سبعين ألفاً يدخلون الجنّة عفواً بغير حساب وبين الخبيئة عنده لأمّتي، فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله، أيخبأ ذلك ربّك ؟ فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وهو يكبّر فقال «إنّ ربّي زادني مع كلّ ألف سبعين ألفاً والخبيئة عنده»

قال أبو رهم: يا أبا أيّوب: وما تظن خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأكله الناس بأفواههم، فقالوا: وما أنت وخبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال أبو أيّوب: دعوا الرّجل عنكم أخبركم عن خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أظنّ، بل كالمستيقن إنّ خبيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله مصدّقاً لسانَه قلبُه أدخله الجنّة».

... عن أبي أيوب الأنصاري، قال: «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إنّ لي ابن أخ لا ينتهي عن الحرام. قال «وما دينه ؟» قال: يصلّي ويوحّد الله تعالى. قال «استوهب منه دينه، فإن أبى فابتعه منه» فطلب الرّجل ذاك منه فأبى عليه، فأتى النّبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال «وجدته شحيحاً في دينه» قال: فنزلت {إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ}»

... عن أنس، قال: «جاء رجل إلى رسول الله صلى الله

«شرح الله عزّ وجلّ فرق المشركين في سورة الأنعام على أحسن الوجوه، وحصرهم في أربع طوائف، الأولى من المشركين الذين يجعلون الأصنام شركاء لله تعالى والثانية من المشركين عبدة الكواكب والثالثة من الذين جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ والرابعة من الذين جعلوا لله بنين وبنات ».

عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ما تركت حاجة ولا ذا حاجة إلا قد أتيت، قال «أليس تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله؟» ثلاث مرات؟ قال: نعم، قال «فإنّ ذلك يأتي على ذلك كلّه»

.... قال: قال لي أبو هريرة: «يا يمامي لا تقولّن لرجل: والله لا يغفر الله لك، أو لا يدخلك الجنة أبداً. قلت: يا أبا هريرة، إنّ هذه كلمة يقولها أحدنا لأخيه وصاحبه إذا غضب قال: لا تقلها، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «كان في بني إسرائيل رجلان: كان أحدهما مجتهداً في العبادة، وكان الآخر مسرفاً على نفسه، وكانا متآخيين، وكان المجتهد لا يزال يرى الآخر على ذنب فيقول: يا هذا أقصر، فيقول: خلّني وربي أبعثت عليّ رقيباً قال: إلى أن رآه يوماً على ذنب استعظمه، فقال له: ويحك، أقصر ' قال: خلني وربّي، أبعثت عليّ رقيباً ؟ فقال والله لا يغفر الله لك أو لا يدخلك الله الجنّة أبداً، قال: فبعث الله إليهما ملكا فقبض أرواحهما، واجتمعا عنده، فقال للمذنب: اذهب فادخل الجنّة برحمتي، وقال للآخر: أكنت عالماً، أكنت على ما في يديّ قادراً ؟ اذهبوا به إلى النّار: قال: «فوالذي نفس أبي القاسم بيده لتكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته»......والله أعلم.» انتهى

فيتضح، أخي القارئ، أن الأحاديث التي ساقها ابن كثير، من مسند الإمام أحمد بن حنبل، وغيره، مشبعة بالرّجاء والرّحمة، وهي تدور حول عظمة التّوحيد، وما فهمه ابن كثير، غاب عن فهم ابن عبد الوهاب، الّذي ظنّ أنّ عظمة التّوحيد تتماشى والزجر والتخويف والوعيد، وتتنافى مع الرجاء والرحمة.

بل إن ابن كثير فهم الموضوع كما فهمناه، وكما فهمه المسلمون عامّة، باستثناء الوهابيّة، حين قرن بين الآيتين اللّتان سقناهما للتّدليل على عظمة التوحيد، فقال:

«وقوله{وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰ إِثْماً عَظِيماً} [النساء:48] كقوله {إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}[لقمان:13] وثبت في الصحيحين عن ابن مسعود أنه قال: قلت: يا رسول الله، أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك» وذكر تمام الحديث،

وقال ابن مردويه: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد، حدّثنا أحمد بن عمرو، حدّثنا إبراهيم بن المنذر، حدّثنا معن، حدّثنا سعيد بن بشير حدّثنا قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «أخبركم بأكبر الكبائر الشّرك بالله» ثم قرأ {وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰ إِثْماً عَظِيماً} وعقوق الوالدين. ثم قرأ {أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ} .»انتهى

فإذا ما تجنبت الاعتقاد في شريك ندّ لله عزّ وجلّ، فقد تجنبت الشّرك، والظّلم العظيم. فلا طاغوت، ولا ترّهات ابن عبد الوهاب وتخويفاته. لأنّ الشّرك الذي نتحدّث عنه، هو المذكور في كامل سورة الإنعام، والذي قال فيه الرازي:

«واعلم أنّه تعالى قد شرح فرق المشركين في هذه السّورة على أحسن الوجوه، وذلك لأنّ طائفة من المشركين يجعلون الأصنام شركاء لله تعالى، وإليهم الإشارة بقوله حكاية عن إبراهيم {وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً ءَالِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ} (الأنعام: 74).

والطائفة الثانية: من المشركين عبدة الكواكب، وهم الذين حكى الله عنهم، أن إبراهيم عليه السلام أبطل قولهم بقوله: {لا أُحِبُّ ٱلأَفِلِينَ} (الأنعام: 76).

والطائفة الثالثة: الذين حكى الله تعالى عنهم: {وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاءَ ٱلْجِنَّ} (الأنعام: 100). وهم القائلون بيزدان وأهرمن.

والطائفة الرابعة: الذين جعلوا لله بنين وبنات (الأنعام: 100)، وأقام الدلائل على فساد أقوال هؤلاء الطوائف والفرق، فلمّا بين بالدّليل فساد قول هؤلاء الطّوائف. قال ههنا: {أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً} .»انتهى

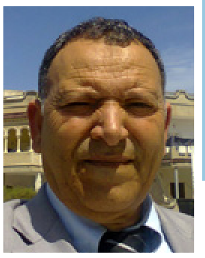
وهذه الطّوائف الشّركيّة ليست موجودة الآن بين المسلمين، وليس هناك مسلم واحد على وجه الأرض، يعتقد في لا إله إلا الله، ويعبد الأصنام، أو الكواكب، أو أهرمن أو يجعل لله البنين والبنات، هذا الشّرك، والحمد لله مفقود بين المسلمين، ولا وجه أن تتّهم المسلمين بالشّرك، إلاّ إذا أردت بالشّرك ما لم تقله الآيات، وقاله ابن عبد الوهاب، وجماعته.

والله أعلم...

(الجزء الثاني بالعدد القادم إن شاء الله)

- كاتب وصحفي
dhaoui66@gmail.com

«إن الأحاديث التي ساقها ابن كثير، من مسند الإمام أحمد بن حنبل، وغيره، مشبعة بالرّجاء والرّحمة، وهي تدور حول عظمة التّوحيد، وما فهمه ابن كثير، غاب عن فهم ابن عبد الوهاب، الّذي ظنّ أنّ عظمة التّوحيد تتماشى والزجر والتخويف والوعيد، وتتنافى مع الرجاء والرحمة.»



إسماعيل بوسروال

معركة المصير الواحد في تونس: الدّور الثّاني للرّئاسيات 2014

1) معركة المصير الواحد

اصطلاح معركة المصير الواحد استعمله المفكّر «ميشيل عفلق» منظّر حركة البعث وأحد المؤسّسين الرئيسيّين لحزب البعث العربي الاشتراكي حيث اعتبر أنّ معركة الاستقلال التي تخوضها الدّول العربيّة كلّ على حِدة هي معركة مصير مشترك سواء كانت حركة المقاومة العربيّة في الجزائر أو مصر أو فلسطين أو اليمن أو تونس .

وفي تونس 2014 نعيش مرحلة حسّاسة تتمثّل في الدّور الثاني للانتخابات الرّئاسية وفي وضع إقليمي ودولي معاد للحرّية والاستقلال العربي ويتميز بخطة استعماريّة (موجة جديدة) تتّصف بتنصيب أنظمة حكم ترضى عليها الصّهيونيّة ويرتاح لها الاستعمار لينهب خيرات الأرض العربية.

2) موجة الاستعمار الجديد ترغب في التخلص من الربيع العربي

شهد العالم العربي سنة 2011 ثورات الربيع العربي فحملت معها نسائم الحرية ومعالم بناء الدّولة العربيّة الوطنيّة ذات القرار المستقل، لكنّ دول الإقليم التي لها علاقات خاصّة منسجمة مع رؤيتها حيث لا تعترض على توسّع إسرائيل... إنّها حكومات تكتفي أحيانا بمدّ سكّان الأرض المحتلة بالأكفان والضّمائد والأدوية في حين نراها اليوم تشارك في الحرب على داعش التي أنشأها الاستعمار، مشاركة بالعتاد والمال... مفارقة تلخص مأساة المنطقة العربية

3) الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية واحتمالات فوز مرشح ما ؟

انحصر التّنافس في الدّورة الثّانية للانتخابات الرّئاسية 2014 بين المترشحيْن «سي الباجي» و«سي المرزوقي» وكان الفارق بينهما لا يتجاوز 6 نقاط بما يوحي بتكافؤ فرص النجاح للطرفيْن في الدور الثاني. فهل سيظلّ فارق النقاط السّت في الدّور الثّاني ؟ الجواب : لا أبدا ... لأنّ احتمال الفوز وارد للمترشّحين كليهما ولنا أمثلة في تغيير المعادلات من بينها ما حدث في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية في رومانيا والتي جرت منذ وقت قصير في 16نوفمبر 2014 حيث فاز بالرئاسة كلاوس يوهانيس (رئيس بلدية، اتجاه ليبرالي، 55 عاما، 30 % في الدور الأوّل) محدثا مفاجأة – لا يمكن أن نستبعدها في تونس - بفوزه في الانتخابات متقدما على منافسه فيكتور بونتا (رئيس الحكومة المباشر، اجتماعي- ديموقراطي، 40 % في الدور الأوّل) رغم أنّ المترشح الخاسر كان قد تقدّم بـ 10 نقاط على منافسه في الدّور الأوّل كما أسلفنا، ورغم أنّ عمليات سبر الآراء قدّمته فائزا في الدّور الثّاني .

فمعركة المصير الواحد في تونس تتمثل أساسا في الاحتكام إلى الانتخابات الحرّة والنّزيهة والشّفّافة والقبول بنتائجها سواء صعد الى الرّئاسة المترشح «أ» أو المترشح « ب».

4) كيف تكون معركة المصير الواحد في تونس من خلال الانتخابات الرئاسية ؟

أتصوّر أن التونسيين في منعطف خطير ودقيق وحسّاس، في وضع اقليمي ودولي تآمري واضح... إن الحروب الممتدة من سواحل (اليمن السّعيد) إلى معبر رأس جدير الحدودي مع ليبيا تهدّد المناخ العام التّونسي وتدفع به الى الانخراط في «الفوضى الخلاّقة» بصيغ مختلفة ... التّونسيون اليوم يخوضون معركة المصير الواحد لتحقيق بناء ديمقراطي يضمن التّداول السّلمي على السّلطة ويكرّس إرادة المواطن الحرّ لاختيار من يحكمه ...

... التونسيّون اليوم يخوضون معركة المصير الواحد ، ليست مسألة هيّنة ولا بسيطة لأن الإقليم العربي لا يرغب في أن يرى مواطنا يمسك سلطة القرار في اختيار الرئيس والحكومة والبرلمان.

التونسيّون اليوم يخوضون معركة المصير الواحد لأن الوضع الدولي لا يرغب في مشاهدة مواطنين يختارون حكّامهم فيصبح القرار الوطني مستقلاّ يسمح بالسّيطرة على الثّروات الوطنيّة ولا يسمح بالتّفريط فيها للشّركات متعددة الجنسيّات ... قرار وطني مستقلّ يساند ويدعم حركات المقاومة الفلسطينيّة المشروعة ضد الاستعمار الإسرائيلي .

التونسيّون اليوم يخوضون معركة المصير الواحد ... مصير يتحدّد بفرض بيئة انتخابيّة سليمة نزيهة وشفافة ... بيئة انتخابية خالية من العنف... بيئة انتخابيّة خالية من شراء الأصوات ... بيئة انتخابيّة خالية من التّزوير ... بيئة انتخابيّة خالية من التزييف.

التونسيون اليوم يخوضون معركة المصير الواحد... شعار المعركة شعار سلميّ : « انتخب فأنت حر» .

- ناشط في المجتمع المدني
ismail_bsr2004@yahoo.fr



نجم الدين غربال

لا معنى للخيار الديمقراطي إذا لم يكن خيارا تنمويا

بات في حكم المقبول الخيار الديمقراطي لدى المؤسسات الدولية ولدى النّخب في عديد الدّول إلاّ أن ذلك الخيار لم يحضى بذلك القبول من طرف فئات عريضة من المجتمعات خاصّة الشّبابيّة منها وما عزوف جزء كبير من شبابنا في المحطّتين الانتخابيتين الأخيرتين التي عرفتها تجربتنا الديمقراطيّة الوليدة إلاّ دليل ساطع على ذلك فضلا عن نسبة المشاركة العامّة التي لم تصل حدّ الخمسين بالمائة من مجموع من يفترض أن يشاركوا في العملية الانتخابيّة.

وإن وجدت تفسيرات لذلك مفادها أن عقود الحزب الواحد والزّعيم الواحد والإعلام الواحد لم تكن تناصر هذا الخيار إلاّ أنها تبقى غير كافية للوقوف عند باقي الأسباب التي أدت إلى هذا البرود تجاه هذا الخيار.



«إن الالتزام بالخيار الدّيمقراطي هو الضّامن لتقدم بلدنا وتنمية مجتمعنا لا شكّ ولكنّ الخيار الدّيمقراطي لا يتوقّف عند العمليّة الانتخابيّة كما أنه لا يقوم على التّخويف من نتائج العمليّة الانتخابيّة ذاتها».

ولعل من أهمها محدوديّة الوعي الدّيمقراطي لدى كثير من نخبنا السّياسية للعمليّة الديمقراطيّة ذاتها وعدم القدرة على تجفيف منابع الفساد في الدّولة والمجتمع وبالتالي عقم الدّولة والمجتمع في إنجاب تنمية شاملة وعادلة ومتوازنة يحقّق من خلالها كل تونسي ذاته ويتمتّع من خلالها بحرّيته وتصان فيها كرامته وتلبى فيها حاجاته في الرّزق والصّحة والتّعليم والأمن.

معلوم أنّ السّياسة حين تحيد عن وظيفتها تكون النتيجة حتما تخلّفا وعدم تحقيق التّنمية في بلدنا.

فالسّياسة إنّما وجدت خدمة للشّأن العام وما تفرضه من اعتراف بكلّ مكونات المجتمع بعيدا عن التّقسيم أو التّصنيف أو الحسم كما نلاحظه من خلال تصريحات من هنا وهناك وكثير من السجالات والحوارات والتعليقات وكثير من المقالات.

وما تعنيه السّياسة تبعا لما سلف حرص على وحدة المجتمع من خلال إيجاد مناخات التّعايش بين مختلف فئاته الاجتماعيّة وتحقيق التّوازن بين الجهات في ظلّ حرّية مؤسّسة واحترام للحقوق وحفاظ على المكتسبات.

ولم تكن السّياسة أصلا مناورات ومغامرات أو خدمة لفئة على حساب فئة أخرى أو صراع فريقين واتخاذ ثالث «كبش فداء» كما ذهب إلى ذلك بعض من نخبنا وإن كانت كذلك فهي ليست بالسّياسة بل سمها ما شئت.

وما أراه مجديا ليس تكريس ذلك الواقع عبر البناء عليه تصورات ومواقف ولكن التخلص من أسره والعمل على إعادة ألق العمل السياسي وتكريس نبل السياسة ذاتها وغرس الأمل في النّفوس بدل العيش في كابوس الفتن والدّسائس.

إن الالتزام بالخيار الدّيمقراطي هو الضّامن لتقدم بلدنا وتنمية مجتمعنا لا شكّ ولكنّ الخيار الدّيمقراطي لا يتوقّف عند العمليّة الانتخابيّة كما أنه لا يقوم على التّخويف من نتائج العمليّة الانتخابيّة ذاتها رغم تفهّمي للمخاوف التي تمسح جلّ

«ما أراه مجديا ليس تكريس الواقع السياسي الحالي عبر البناء عليه تصورات ومواقف ولكن التخلص من أسره والعمل على إعادة ألق العمل السياسي وتكريس نبل السياسة ذاتها وغرس الأمل في النفوس بدل العيش في كابوس الفتن والدسائس».

لا معنى للخيار الديمقراطي إذا لم يكن خيارا تنمويا



«إن المتنافسين الذين أفرزتهما صناديق الاقتراع يمثّل كلّ واحد منهما اختيارا لأكثر من مليون تونسي وليس كلاهما شرا مطلقا أو خيرا مطلقا. وأمام هذا الاختيار لا يمكن للدّيمقراطي إلاّ أن يرى فيه نصرا لتونس».

القراءات للمشهد السّياسي ببلدنا والتي تجد مبرّرها في طول مدّة التّخويف التي كانت ممنهجة ومؤسّسة في عهد من قامت عليه الثّورة كما أن كثيرا من النفوس لا تزال تعيش على وقع ذلك التخويف ولم تتخلص بعد من تبعاته والتي زاد في تغذيتها تصريحات أشخاص كان يفترض أن يكونوا في مستوى عال من المسؤولية.

ما أراه أنّ ما تمّ من تجربة ديمقراطيّة ببلدنا باعث على الأمل على عكس ما ذهب إليه بعض من نخبنا فالمشهد الذي أفرزته الانتخابات التّشريعيّة مشهد متوازن إلى حدّ ما ومتنوّع إلى حدّ الثّراء وهذا في حدّ ذاته مبعث للأمل وعامل للاستقرار السّياسي باعتباره شرط رئيس لانطلاقة اقتصاديّة توفّر مواطن شغل تمتصّ جزءا من البطالة الجاثمة على قلوبنا وتزيد من الإنتاج لتفرز ثروة نحدّ بها من الفقر والحرمان ونستثمرها خدمة للصّحة والتّعليم.

وهذا الاستقرار حتما سيتعزز خاصة إذا استحضرنا حرص الكتلة الثانية «النّهضة» في مجلس نواب الشّعب على تحقيق أمرين اثنين :

(1) عدم سلوك منطق المعارضة المعيق والباعث لعدم الاستقرار والذي سلكه معارضوها وهي في الحكم وغذته أخطاء ارتكبتها.

(2) تعهّدها بالتّعاون واستعدادها للشّراكة في تحمّل أعباء الحكم والمساهمة في أمن البلد والنّهوض بالاقتصاد وتحقيق التّنمية كأولويّة في مرحلة الخمس سنوات القادمة.

أما نتائج الدّورة الأولى للانتخابات الرّئاسيّة فهي كذلك مشجّعة وباعثة للأمل بعيدا عن لغة التّخويف التي أراها من الماضي وغير متناسقة مع السّياق التّاريخي الذي نحياه رغم ما يحيط بنا جغرافيّا وبالتّحديد من جهة الشّرق.

فنتائجها لم ترجح كفّة أحد عن الآخر بشكل قاطع وهذا في حدّ ذاته عاكس لتنوّع شعبنا وعدم انقياده لشخص دون غيره وهذه رسالة قويّة مفادها أنّه قد قطع بدون رجعة مع الانقياد إلى الزّعيم الملهم أو القائد المفدى وهذا عنوان بداية نهضة مجتمعنا.

من جهة ثانية عكست الدّورة الأولى من الانتخابات الرّئاسيّة تصالح السّياسيين مع الهموم الحقيقيّة لمجتمعهم ووقفوا عند حقيقة الأوضاع التنمويّة لجميع جهات البلد وهذه أيضا خطوة أساسيّة لكل عمل سياسي.

أما النظر من زاوية الاستقطاب لما أفرزته تلك الدورة وإلى مجريات الحملة الانتخابيّة للدّورة الثّانية والتي حمى وطيسها قبل أن يعلن بدايتها رسميّا والقراءة السّوداوية لها من بعض نخبنا، أرى أنّها لن تكرّس إلّا الخوف من المستقبل وعدم الثّقة في الخيار الدّيمقراطي ذاته لذلك أجد نفسي ملزما بالتأكيد على ما يلي :

(1) أن المتنافسين الذين أفرزتهما صناديق الاقتراع يمثّل كلّ واحد منهما اختيارا لأكثر من مليون تونسي وليس كلاهما شرا مطلقا أو خيرا مطلقا. وأمام هذا الاختيار لا يمكن للدّيمقراطي إلاّ أن يرى فيه نصرا لتونس.

(2) أن الحملة الانتخابيّة وإن حمى وطيسها هي ظاهرة صحيّة ولا تزيد التّونسيين إلاّ وعيا واهتماما بشأنهم السّياسي ومعرفة لمن سيصوتون له في الدورة الثانية وهذا في حدّ ذاته شرط من شروط نجاح العملية الانتخابية.

(3) أن إختزال مستقبل الوضع السياسي فيما ستفرزه صناديق الاقتراع وشخصنته إلى حد بعيد لا يتناسق مع

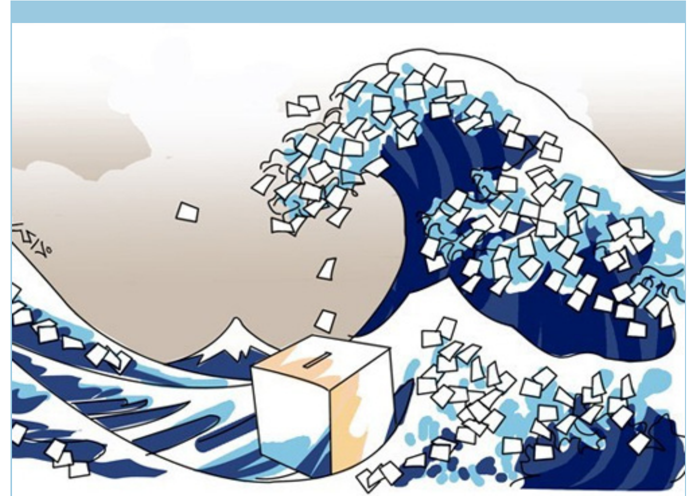
«أن التفكير يجب أن ينصب على تجاوز الوعي السطحي للخيار الديمقراطي والولوج إلى عمقه متمثلا في أن الحكم في حقيقته للشعب كل الشعب وليس للفئة التي انتخبت الرئيس وما الرئيس إلا معبر عن تطلعات جميع أفراد الشعب ».

لا معنى للخيار الديمقراطي إذا لم يكن خيارا تنمويا

التغيرات النّفسيّة والذّهنيّة التي عرفها الإنسان التّونسي منذ أربع سنوات وكذلك التّغيرات الهيكليّة الآخذة في التّشكل على مستوى الدّولة والمجتمع في آن واحد.

(4) أن مـن مكاسب الدّيمقراطيـة الوليدة في بلدنـا تجـاوز تدريجيّا عقليّة الشّخصنـة وولـوج عقليّـة المؤسّسة والابتعـاد عن هوى الأفـراد نحو عقلانيّـة المجموعات وكذلك التخلـص من منطق المغالبـة والإقصـاء إلى منهج التّنافس والشّراكة.

(5) أنّ التفكير يجب أن ينصب على مصلحة المجتمع وأفراده ككل وليس قواه فقط كما أنّ الضّامن الوحيد لتحقيق تلك المصلحة بعد الله ليس شخص الرّئيس المقبل بل هو تنافس التّونسيين جميعا في تحقيق تلك المصلحة وتدافعهم منعا للفساد مهما كان مصدره والحفاظ على قيمة الحرّية وتكريس العدالة وتحقيق المساواة بين جميع التّونسيين وبذلك نتجاوز الوعي السّطحي للخيار الدّيمقراطي ونلج عمقه متمثّلا في أنّ الحكم في حقيقته للشّعب كل الشّعب



«إن الحملة الانتخابيّة وإن حمى وطيسها هي ظاهرة صحيّة ولا تزيد التّونسيين إلاّ وعيا واهتماما بشأنهم السّياسي ومعرفة لمن سيصوتون له في الدورة الثانية وهذا في حدّ ذاته شرط من شروط نجاح العملية الانتخابية».

وليس للفئة التي انتخبت الرّئيس وما الرّئيس إلاّ معبر عن تطلّعات جميع أفراد الشّعب .

(6) أنّ القوّة الحقيقيـة ليست في شخص المرشّح الأوّل للرّئاسة على عكس ما ذهب إليه بعضهم بقـدر ما هي قوّة إرادة المجتمع نحـو التّغيير بأسلوب حضاريّ سلميّ كما أنّ اللاقدرة الحقيقيّة ليست في المرشّح الثّاني للرّئاسة وعلى عكس ما ذهب إليه بعضهم أيضـا بل هي في عدم قدرة النّخب على القيـام بواجبهم في تقريب وجهـات النّظر بين الفرقاء السّياسيين والتزامهم بمنع كل منحنيات التّشرذم والانقسام والتناحر سواء بين السياسيين أو بين أفراد المجتمع الواحد.

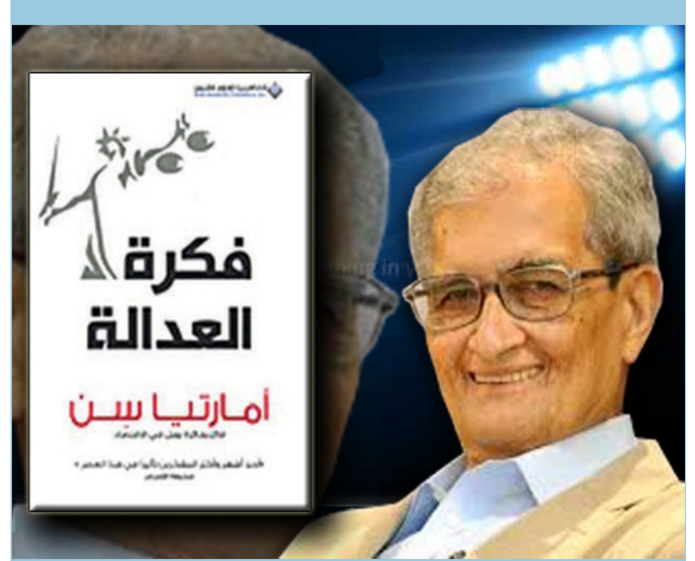
(7) كفى شيطنة لكلّ من يصل إلى السّلطة بدعوى الدّولة العميقة أو قوى اليسار أو ما شابه، فماذا جنت البلاد من شيطنة التّرويكا حين كانت في الحكم؟ ألم تكن التّنمية والأمن هما المتضررين الرئيسيين! وهل تتحمّل البلاد هذا الأسلوب من التّعاطي مع من يحكم؟

(8) أنّه لا أحد قادر على أن يحكم وحده لأنّ حجم التّحديـات لا يقدر عليها إلاّ كل التّونسييـن متوحّدين فضلا عن أن فحوى الرّسالة التي توجّـه بها النّاخبون في المحطتّين الانتخابيتّين الأخيرتين هي أنّ لا أغلبيّة لطرف دون آخر وما يعنيه ذلك من تزكية لأكثر من طرف لحكم البلاد.

وهنا وكما توفّق نواب الشّعب في اختيار تركيبـة تناسبيّـة لرئاسـة مجلـس نواب الشّعب تعكـس نتائـج اختيارات ناخبـي 26 اكتوبر الماضي، فلماذا لا يعدّل الدّستور- وهذا من صلوحيات الرّئيس القادم عبر الآليات المنصوص عليها في الدّستور- ليصبح لدينا مجلس رئاسة متكوّن من الشّخصيـن المتنافسين في الدّور الثّاني للانتخابات الرّئاسيـة خاصّـة إذا كانت النّتائج تعكـس تقاربا كبيرا في نسب التّصويـت وبذلك نحافظ على المسار الدّيمقراطي ونتفرّغ جميعا للتّنميـة ونحقّق بذلك مصالحة بين الجميـع واستيعابا للجميع ونتجـاوز بذلك حالة الاحتقان التي ستخلفها الحمـلات الانتخابيّـة ونقبر الأحقاد التي ورثناها من نظاميّ الحزب الواحد والاستبداد والفساد وإلى الأبد.

«لماذا لا يعدل الدستور ليصبح لدينا مجلس رئاسة متكون من الشخصين المتنافسين في الدور الثاني للانتخابات الرئاسية وبذلك نحافظ على المسار الديمقراطي ونتفرغ جميعا للتنمية ونحقق بذلك مصالحة بين الجميع ونتجاوز حالة الاحتقان الناتجة عن الحملات الانتخابية ونقبر الأحقاد التي ورثناها من نظامي الحزب الواحد والاستبداد والفساد وإلى الأبد»

لا معنى للخيار الديمقراطي إذا لم يكن خيارا تنمويا



«لقد شكّلت الحرّية محورا للعمليّة التّنموية برمّتها لدى الاقتصادي «آمار سيا صان» المتحصّل على جائزة نوبل للاقتصاد أواخر الألفيّة الثانية إلى حدّ اعتبار «التّنمية حرّية» معنونا كتاب له بذلك».

(9) أنّ القول بأنّ الغرب في مواجهة مع «الإسلام السّياسي» والاستشهاد بما يحصل في أكثر من بلد في عالمنا العربي والعمل على إسقاطه على واقعنا هو مغالطة وتخويف، فلا تجربتنا الدّيمقراطية مشابهة لتجارب تلك الدّول ولا إسلام بعض أحزابنا السّياسي كتلك الموجودة هناك وقد تأكّد ذلك التّميز وتلك الخصوصية حين كانت «النّهضة»في الحكم أو هي خارجه.

(10) أن تصوّت لأحد المترشّحين أو أن ترمي بالورقة بيضاء في صندوق الاقتراع ليس ذلك بالمهمّ، بل المهمّ أن تشارك ويشارك أكبر عدد ممكن من التّونسيين في الانتخابات، لأنهم بذلك يشاركون في تكريس الخيار الدّيمقراطي كما يساهمون في صنع القرار السّياسي خاصة إذا وقفنا عند محدودية عدد المشاركين في الدورة الأولى من مجموع من يحقّ لهم التّصويت وعدم قيام ما يقارب مليوني ناخب بواجبهم الانتخابي.

(11) أن تتبنى الخيار الدّيمقراطي لا يعني ذلك أن تكتفي بالمشاركة في الانتخابات بل أن تقبل بنتائجها كما أنه يعني أيضا أن تتعاون مع من سيختاره أكثر النّاخبين خدمة لحرّية التّونسيين وكرامتهم وتوفيرا لرزقهم وأمنهم.

(12) أنّ المستقبل السّياسي ليس للأحزاب بل للشّعب التّونسي وما الأحزاب إلاّ عنصرا من عناصر المعادلة السّياسيّة وليست هي المحدّدة مستقبلا بل فئات المجتمع عبر أدوات وهياكل غير تقليدية وغير حزبية ومحركها في ذلك حريتها وكرامتها وكذلك رزقها وأمنها، فهذا الرّباعي هو الذي سيشكّل الحراك السّياسي المقبل وهو الامتحان الحقيقي لكلّ من يتصدّر المشهد السّياسي.

لقد شكّلت الحرّية محورا للعمليّة التّنموية برمّتها لدى الاقتصادي «آمار سيا صان» المتحصّل على جائزة نوبل للاقتصاد أواخر الألفيّة الثانية إلى حدّ اعتبار «التّنمية حرّية» معنونا كتاب له بذلك، كما شدّد القرآن الكريم على كرامة الإنسان وتفضيله ورزقه منذ أكثر من أربعة عشر قرنا «ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البرّ والبحر ورزقناهم من الطّيبات وفضّلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا»(سورة الإسراء الآية 70) وكذلك على محاربة الجوع واستتباب الأمن مقرنا تسليم النّاس بأحقيّة عبوديّة الله بما وفّر لهم من أمن غذائي وأمن من الخوف «فليعبدوا ربّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف»(سورة قريش الآية3-4).

وعلى من وقع انتخابهم في مجلس نواب الشّعب ومن سيقع انتخابه كرئيس، إذا كانوا يريدون لسياساتهم أن تطاع من طرف الشّعب، أن يعملوا معا على احترام حرّية النّاس وحقوقهم ويصونوا كرامتهم تشريعا وتنفيذا وقضاءا وينهجوا منهجا يولد الرّزق والشّغل ويحاصر الفقر ويبسطوا الآمن لجميع التّونسيين بدون استثناءات حزبيّة أو من أي نوع كان إلاّ من يحمل سلاحا ضدّ التّونسيين والتّونسيات.

- رئيس مركز الدراسات التنموية
najmghorbel@gmail.com

«إن المستقبل السياسي ليس للأحزاب بل للشعب التونسي وما الأحزاب إلا عنصرا من عناصر المعادلة السياسية وليست هي المحددة مستقبلا بل فئات المجتمع عبر أدوات وهياكل غير تقليدية وغير حزبية ومحركها في ذلك حريتها وكرامتها وكذلك رزقها وأمنها فذلك الرباعي هو الذي سيشكل الحراك السياسي المقبل ».



عبدالنبي العوني

لمحات من جلسة مفتوحة و متمدِّدة!!!

لمحة أولى:

تدخل الجبهة في منافسة على منصب النائب الأول لمجلس نواب شعب تونس بالرغم من تأكّدها وعلمها بمخرجات خريطة الكولسة، وهذا ليس بغريب على جبهتنا التّونسيّة بل قل هي قاسم مشترك أكبر لكل الجبهات تقريبا المتشكّلة لإثبات الوجود الفيزيائي...إذ يقودها عقل المجابهة والمواجهة أو « النطيح كما قال الختيار» للمبارزة أو المنافسة أو الصّراع و حتى الاعتصام، للرّكون للمسلك السّهل في الزّمن الخطأ والسّاحة الخطأ والمنافس الخطأ بالرّغم من الأهداف البرّاقة و التوّاقة...و تنمّ هذه السلوكات عن انجذابات عاطفيّة ووجدانيّة وحتى شهوانيّة متأصّلة في فؤاد تجاربنا العربيّة التّاريخيّة بالخصوص لكلّ



«الجبهة الشعبيّة يقودها عقل المجابهة والمواجهة أو « النطيح كما قال الختيار» للمبارزة أو المنافسة أو الصراع و حتى الاعتصام، للرّكون للمسلك السّهل في الزّمن الخطأ والسّاحة الخطأ والمنافس الخطأ بالرّغم من الأهداف البرّاقة والتوّاقة».

ماهو موازي و توازي لأغلب بواصل يسارنا الممغنطة في اتّجاه عكسي للجدليّة الماديّة الديالكتيكيّة، مثل ما رأيناه في تونسنا في بهو « موازي المرزوق» الذي ترك لنا حكم تقول«الإنتصار بالموازي أفضل ألف مرّة من انتصارات كواليس وهندساته» و«بالنيّات تقام انتصارات الطّوائف».

لمحة ثانية:

...... «رفعت الجلسة» قالها الرّئيس الجديد والمنتخب توًّا لمجلس نواب شعبنا، همّ بالنّزول من المنصّة، قامت له النّائبة الموقّرة والمكلومة تطلب نقطة نظام، الجالسة تحت لواء الجبهات...تلومه برفق و تؤنّبه بإصرار و بالأخصّ بعد ان أدخلتها جبهتها في المعركة الرّمزيّة الأولى الخاسرة، ويعيد التّاريخ نفسه مع جبهتنا نفسها اذ يتمّ الاختيار على السّاحة الخطأ والمنافس الخطأ في اللّحظة الخطأ وفي تقدير مقلوب للشّخوص الخطأ وظنّا منها أنّها تعيش لحظات ماضية من مناكفات التّأسيسي واعتقادا منها أنّ الجالس قبالتها ليس إلاّ واحد من ثلاث إمّا «مصطفى» أو «محرزية» أو «العربي»، وتناست الأصل والّسلوك والكولسة ولم تنل من الفارس الجديد القديم!!! غير إلتفاتة من عِلٍ علَّ الجبهة تستوعب مستقبلا أنّها في مقابلة شخوص تتقن جيّدا فنون التّدجين والمخاتلة والمناورة والإلحاق والكولسة العميقة مع المسك بنواصي وأقدام الحشرجات الإعلاميّة...وليس كمن خبر كمن سمع...و لكلِّ كتف زمان وشخوص...انتبهي جبهتنا فأنت في موكب النّداء الذي تربّى المُربّى دون أن يترك النّدى.

دمت سالمة جبهتنا لأنّ السّاحة تحتاجك دائما لتأثيث المعارك الخاطئة في زمنك البيولوجي اللّولبي المعكوس.

- أستاذ وباحث تونسي.
ouni_a@yahoo.fr

«تنمّ سلوكات الجبهة الشعبية التونسية عن انجذابات عاطفية ووجدانيّة وحتى شهوانية متأصلة في فؤاد تجاربنا العربية التّاريخية بالخصوص لكلّ ماهو موازي و توازي لأغلب بواصل يسارنا الممغنطة في اتّجاه عكسي للجدلية المادّية الديالكتيكية».

حتى لا ننسى_ اليوم العالمي للغة العربيّة







يحتفل العالم يوم 18 ديسمبر من كل سنة باليوم العالمي للّغة الضاد لأنه اليوم الذي أقرت به الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1973 اعتبار اللغة العربية ضمن اللغات الرّسمية لها و لكافة المنظمات الدولية المنضوية تحتها، بعد جهود بذلت منذ خمسينات القرن العشرين. ولقد مرّ طبخ هذا القرار بعدّة محطّات أهمّها قرار اليونسكو سنة 1960 يقضي باستخدام اللغة العربية في المؤتمرات الإقليمية التي تُنظَّم في البلدان الناطقة بالعربية وبترجمة الوثائق والمنشورات الأساسية إلى العربية وفي سنة 1966 اتخذت اليونسكو قرارايقضي بتعزيز استخدام اللغة العربية وتقرر تأمين خدمات الترجمة الفورية إلى العربية ومن العربية إلى لغات أخرى في إطار الجلسات العامة. وفي عام 1968 تم اعتماد العربية تدريجياً لغة عمل في المنظمة مع البدء بترجمة وثائق العمل والمحاضر الحرفية وتوفير خدمات الترجمة الفورية إلى العربية.

واستمر الضغط الدبلوماسي العربي، والذي برز فيه المغرب بالتعاون مع بعض الدول العربية الأخرى،إلى أن تمكنوا من جعل العربية تُستعمل كلغة شفوية خلال انعقاد دورات الجمعية العامة في سبتمبر 1973، وبعد إصدار جامعة الدول العربية في دورتها الستين قرارا يقضي بجعل اللغة العربية ضمن اللّغات الرسمية للأمم المتحدة وباقي هيئاتها، ترتب عنه صدور قرار الجمعية العامة رقم 3190 خلال الدورة 28 في ديسمبر 1973 يوصي بجعل اللغة العربية لغة رسمية للجمعية العامة وهيئاتها.

تعد العربية من أقدم اللّغات السّامية، وأكثر لغات المجموعة السّامية متحدّثينَ، وإحدى أكثر اللّغات انتشارًا في العالم، حيث تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن ّعدد المتحدّثين باللغة العربية كلغة أولى يبلغ 279 مليون نسمة، هم سكان الدول العربية، يضاف إليهم 130 مليونا آخر يتكلمونها لغة ثانية. وتتوقع الإحصاءات نفسها، أن يتحدث بها عام 2050 نحو 647 مليون نسمة كلغة أولى، أي ما يشكل نحو 6.94% من سكان العالم، المتوقع أن يصل في ذلك التاريخ إلى 9.3 مليار نسمة، أما عدد من سيتكلمونها لغة ثانية فيعتمد على جهود أهلها في نشرها.

اللغة العربية ذات أهمية قصوى لدى المسلمين، فهي لغة مقدسة (لغة القرآن)، ولا تتم الصلاة (وعبادات أخرى) في الإسلام إلا بإتقان بعض من كلماتها. العربية هي أيضا لغة شعائرية رئيسية لدى عدد من الكنائس المسيحية في الوطن العربي، كما كتبت بها الكثير من أهم الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى (موسى بن ميمون في الفلسفة وابن حيّوج في النّحو) .

وأثّر انتشار الإسلام، وتأسيسه دولاً، في ارتفاع مكانة اللغة العربية، وأصبحت لغة السياسة والعلم والأدب لقرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون، وأثرت العربية، تأثيرًا مباشرًا أو غير مباشر على كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي.

تتميز العربية بقدرتها على التّعريب واحتواء الألفاظ من اللّغات الأخرى بشروط دقيقة معيّنة. فيها خاصّية التّرادف، والأضداد، والمشتركات اللّفظية. وتتميز كذلك بظاهرة المجاز، والطّباق، والجناس، والمقابلة والسّجع، والتشبيه. وبفنون اللّفظ كالبلاغة الفصاحة وما تحويه من محسنات. وقد وصفها المستشرق الألماني جوستاف فريتاج بأنها «أغنى لغات العالم» وأفضل ما قيل فيها ما ذكره مصطفى صادق الرافعي : «إنّ هذه العربيّة بنيت على أصل سحري يجعل شبابها خالدا عليها، فلا تهرم ولا تموت، لأنها أعدّت منذ الأزل فلكا دائرا للنيّرين الأرضيين العظيمين: كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلّم ومن ثمّ كانت فيها قوّة عجيبة من الاستهواء كأنها أخذة سحر، لا يملك معها البليغ أن يأخذ أو يدع»



د. مصطفى اللداوي

تداعيات الإقصاء السياسي في إسرائيل

هل نجح «بنيامين نتنياهو» في أن يحقق الاستقرار لحكومته، والطمأنينة لنفسه، وأن يبعد الخطر عن ائتلافه، عندما أقال «يائير لبيد» من وزارة المالية، و«تسيفني ليفني» من وزارة العدل، وهما المناكفين له، والمعارضين والمعاندين لسياسته، والمستفزين لحكمه، والمستقلين عنه، فأقصاهما عن منصبيهما الهامّين، ونحاهما عن الملفات التي يديرانها ويهتمّان بها، وهي ملفاتٌ كبيرة وخطيرة، داخليّة وخارجيّة، وماليّة وسياسيّة، واقتصاديّة وقانونيّة.

أم أنّه نجح في أن يعمّق تطرّفه، وأن يظهر تشدّده، ويعلن بوضوح عن سياسته المتطرّفة، التي لا تؤمن بالسّلام ولا تسعى له، ولا تهتم بالمفاوضات ولا تلتزم بها، وجمع بين يديه الملف المالي الذي يؤثّر على الاستيطان ويحدّ منه، واستعاد ملف المفاوضات مع الجانب الفلسطينيّ لئلاّ يبقى حكراً على «تسيفني ليفني»، التي ظهرت وكأنّها تغرّد خارج السّرب، وتتحدّث بغير لسان الحكومة التي تنتمي



«بالعودة إلى سجل «تسيفني ليفني» العريق، والموغل في الأمن والاستخبارات، والمتورط في الاسقاط والاغتيالات، نجد أنها أبعد ما تكون عن السلام، وآخر ما تفكر به هو المصالح الفلسطينية، والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني».

إليها وتعمل فيها، فهل عاجلهما «نتنياهو» بالإقالة قبل أن يفاجئاه بالاستقالة، ويربكانه ويهدّدان ائتلافه بالسّقوط، أم أنّه أراد الانتخابات المبكّرة ليضمن عودته قويّاً، وليظهر ضعف خصومه، وتراجع حظوظهم، وانخفاض نسبة تمثيلهم.

فيما يبدو أن وزير الماليّة الإسرائيلي «يائير لبيد» زعيم حزب «هناك مستقبل»، ووزيرة العدل «تسيفني ليفني» زعيمة حزب «الحركة»، يشكّلان جناح السّلام في الحكومة الإسرائيليّة، ويظهران كمؤيدين لاستمرار المفاوضات الفلسطينيّة الإسرائيليّة، ويرفضان توجهات رئيس الحكومة «بنيامين نتنياهو» المستفزّة للرّأي العام، ويعارضان سياسة وزير خارجيته «أفيغدور ليبرمان» المنفرة، ويصرّان على رفض ممارسات الأحزاب الدّينية، واستفزازات المستوطنين وأعضاء الكنيست وبعض الوزراء المتشدّدين، الذين تعمّدوا إثارة الرأي العام العربي والدّولي، واستفزّوا بتصرّفاتهم الفلسطينيّين والعرب، ودفعوا بهم نحو التفكير جديداً في انتفاضةٍ ثالثة، لا قدرة للحكومة الإسرائيليّة على صدّها أو منعها، إذ ستكون مختلفة عن الانتفاضتين السّابقتين، وستلقى دعماً عربيّاً، وتأييداً دوليّاً، وتفهّماً من الدّول الكبرى لأسبابها ومبرّراتها، وقبولاً بأهدافها وغاياتها.

لكن الحقيقة هي غير ذلك تماماً، إذ يخطئ من يقرأ التعديل الحكومي الذي أجراه نتنياهو في حكومته، على أنه أقصى وتخلّص من الشخصيات التي تهدّد مستقبل الكيان الصّهيوني، وتعترض على نقاء عرقهم، وصفاء شعبهم، ذلك أن الوزيرين المقصيان أو المقالان، ليسا من معسكر السّلام، ولا ينتميان إليه، ولا يصحّ تسميتهما بأنّهما من تيار الحمائم، أو أنّهما يؤيدان استئناف المفاوضات مع الجانب الفلسطيني، وإن حرصا على أن يظهرا كذلك، بل إنّهما متشدّدان ومتطرّفان، وعندهما من الأفكار ما يجهض أي حلمٍ فلسطيني، ويقضي على آخر أملٍ لهم بالبقاء، ولا يوجد في قاموسهما ما يجيز منح الفلسطينيين حقوقهم، أو تمكينهم من بناء دولتهم وتحديد مستقبلهم.

وبالعودة إلى سجل «تسيفني ليفني» العريق، والموغل في الأمن والاستخبارات، والمتورط في الاسقاط

«يخطئ من يقرأ التعديل الحكومي الذي أجراه نتنياهو في حكومته، بعد اقصاء وزيرة العدل ليفني ووزير المالية يائير لبيد ، على أنه أقصى وتخلّص من الشخصيات التي تهدّد سياسته الاستيطانيّة المتشدّدة، ذلك أن الوزيرين المقالان متشدّدان ومتطرّفان، وعندهما من الأفكار ما يجهض أي حلمٍ فلسطيني،»

تداعيات الإقصاء السياسي في إسرائيل



«يائير لبيد» واحد من الذين كانوا يحذّرون الحكومة الإسرائيليّة من مغبّة التّنازل عن الحقوق اليهوديّة لصالح الأغيار، وهو يرفع دائما لواء الرفاهية اليهوديّة، والرّخاء للمواطن، ولو كان ذلك على حساب أصحاب الحقوق وسكّان الوطن».

والاغتيالات، نجد أنها أبعد ما تكون عن السلام، وآخر ما تفكر به هو المصالح الفلسطينية، والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وقد اكتوى الفلسطينيون بشواظ نارها، ولهيب حربها عندما كانت طرفاً في الحرب على غزة عام 2008، وكيف أنها كانت واحدة من الذين أوقدوا أوراها، وزادوا لهيبها، وبالغوا في مواقفهم المتشددة من الشعب المعنى المظلوم، والمضطهد والمهان.

أما «يائير لبيد» القادم من فضاء الإعلام، والحديث عهدٍ بالحياة السّياسية والتّجربة الحزبيّة، فإنّه كان واحداً من الذين كانوا يحذّرون الحكومة الإسرائيليّة من مغبّة التّنازل عن الحقوق اليهوديّة لصالح الأغيار، وأنّه قد جاء إلى الحياة السياسية، ودخل بتكتله الكنيست الإسرائيلي، وهو يرفع لواء الرفاهية اليهوديّة، والرّخاء للمواطن، ولو كان ذلك على حساب أصحاب الحقوق وسكّان الوطن.

لعل «بنيامين نتنياهو» قد خطا في الأيام القليلة الماضية خطوتين أساسيتين، وسيكون لهما تأثيرٌ كبير على مستقبل الكيان الصّهيوني، وسيؤثّران على علاقته بالدّول العربيّة الموقعة معها على اتفاقيات سلام وغيرها، وقد أبدت بعضها عدم موافقتها على أحد القرارين، ورأت أنّه يمسّ جوهر عمليّة السّلام، ويضرب أسسها، ويهدّد أركانها، كما سيؤثر القراران على علاقات الحكومة الإسرائيلية بالولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية، وسينعكسان على مستقبل السلام ومسار المفاوضات مع الجانب الفلسطيني.

لعل القرار الأول وهو المصادقة على يهودية الكيان الصهيوني، وأنّه دولة ووطن لكلّ اليهود في جميع أنحاء العالم، يسكنه اليهود وحدهم، وإليه يهاجرون، وفيه يقيمون، بما لا يدع فيه مجالاً لآخرين، ولا متسعاً لغيرهم، ما يعني أنه ينبغي على الفلسطينيين جميعاً، مسلمين ومسيحيين، أن يتركوا أماكنهم، وأن يرحلوا من بلداتهم وقراهم، ويلتحقوا بأراضي السّلطة الفلسطينية، لئلاّ يكون في دولة الكيان الصّهيوني شوائب وغرباء، أو غوييم من الأجانب وأتباع الديانات الأخرى.

سيكون لهذا القرار أثرٌ كبير، ونتائج وتداعيات خطيرة، لكن يبدو أن هذا القرار كان مقدمةً للقرار الثاني، وسبباً مباشراً وموجباً له، ليكون نتيجة طبيعية للقرار الأول، إذ سهل هذا القرار على بنيامين نتنياهو التخلص من المعارضين في حكومته، وإقصاء ما يسمى بحمائم السلام في ائتلافه، ليتمكن من التّغريد وحده مع المتطرّفين والمتشدّدين، وليشكّل مع غريمه الحميم، وصديقه اللّدود، وحليفه الخطر «أفيغدور ليبرمان»، إلى جانب زعيم حزب البيت اليهودي وزير الاقتصاد «نفتالي تينت» الذي يهدّد بالانسحاب من الحكومة في حال تقديمها أيّ تنازلٍ للفلسطينيين، حلفاً جديداً، يقودهم إلى أغلبية كبيرة في الكنيست الإسرائيلي، تمكّنهم من تشكيل حكومة جديدة، تتمتّع بأغلبيّة مريحة في الكنيست، وتكون منسجمة مع التّوجهات الصهيونيّة المتعددة.

فهل تكشف الأيام القليلة القادمة عن تطرفٍ صهيوني أشد، وتسفر عن سياساتٍ يهودية جديدة، في ظل حكومةٍ يمينية متطرفة، ودينية متشددة، لا تتردد في طرد العرب، ولا تتأخر عن اقتحام الحرم، ولا تخاف من هدم المسجد، ولا تجبن عن وضع قواعد الهيكل، ولا تخجل من طلب ود العرب وتأييد الغرب، ولا تقصر في الصد أو الرد، ولا تمتنع عن القتل أو المصادرة، ولا تتوقف عن بناء الجدران ورفع الأسوار.

- كاتب فلسطيني
moustafa.leddawi@gmail.com

«خطا «بنيامين نتنياهو» في الأيام القليلة الماضية خطوتين أساسيتين، الأولى المصادقة على يهودية الكيان الصهيوني والثانية التخلص من المعارضين في حكومته، وإقصاء ما يسمى بحمائم السلام في ائتلافه ليتمكن من التّغريد وحده مع المتطرّفين والمتشدّدين.».

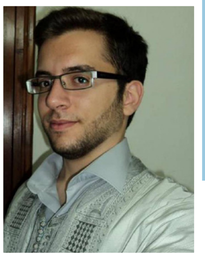


محمد العشّي

يوم الانتخاب

اليومَ أجتازُ الظلامْ
فلْيخترقْ صوتِي السُحبْ،
صوتِي الذي أنكرَهُ التاريخُ دهرًا
خِلتُه أنكرنِي،
هاجرني،
فارقني ... بلا سببْ
لا صوتَ لي كنتُ، و لا حتّى بصرْ
في عالمِ الإظلامِ عشتُ
دون نجمٍ، دون شمس
دون ضوءٍ يُرتقَبْ،
في غرفةِ النسيانِ كنتْ
لا رقمَ لي
لا اسمَ لي
لا دخلَ لي
في عالَمِ الكبارِ و الأسيادِ و النُخبْ
و في متاهاتِ الظلامِ
عشتُ طفلا دائمًا
بلا نسَبْ
أبتلعُ الأوجاعَ و الأشواكَ و الأوهام
يكويني الألمْ،
لم تنتهِ الآلامُ حتمًا
غير أنّي
قسمًا لن أنتحِبْ
لن تلقني الأيّام و الآلامُ بعد اليومِ إلاّ
مبتسِمْ

- شاعر تونسي
med.echi15@gmail.com



مالك الشعبوني

على هامش «السلام» في أيام قرطاج السينمائية

ها قد مرّت الدّورة 25 لأيام قرطاج السّينمائية، وزّعت الجوائز، وعاد الضّيوف إلى بلدانهم فرحين مسرورين، ودخلت السّينما التّونسية في سباتها الشّتوي. المرض العضال، الذي ألمّ بتونس وعاد من جديد مستغلاّ برد الشّتاء الإنتخابيّ، تجلّى هاته المرّة في وزارة الثقافة المعلولة. فهاهو السّيد الوزير يقمع فيلم «صراع» ويمنعه من المهرجان لأنه ببساطة غسيل داخليّ، لا يليق أن يعرض أمام ضيوف الخضراء، بلد الأمن والأمان وحقوق الإنسان. إنتظرت أن تتمّ محاكمة المخرج السّيد المنصف بربوش بتهمة الخيانة العظمى والتخابر مع جهة أجنبيّة لتشويه النّظام، أو بالأحرى صورة تونس! ولكن رحمة السّيد الوزير منعته من تطبيق القانون العرفي المتداول.

في حقيقة الأمر، وكما الحال في كل المجالات، كشف البرد عن خور السّينما التّونسية، الذي لا يخفى على جلّ الشّعب التونسي ولكنه مسكوت عنه. إسأل أيّ تونسيّ عن الفنّ السّابع في بلاده. سيذكره بكل خير. سينما فاجرة، يستحي المرء أن يشاهدها لوحده فضلا عن مشاهدتها مع



«هاهو السّيد الوزير يقمع فيلم «صراع» ويمنعه من المهرجان لأنه ببساطة غسيل داخليّ، لا يليق أن يعرض أمام ضيوف الخضراء، بلد الأمن والأمان وحقوق الإنسان».

العائلة. للأسف، الأفلام التونسيّة الهادفة والمشرّفة تعدّ على أصابع اليدين إن لم نقل اليد الواحدة. إحتكار جعل هذا الفنّ غائبا عن السّاحة. فنّ «نخبويّ»، بل فئوي، يناقش مستنقعات الإنحطاط الأخلاقي وينظر لإجتثاث الهوية، إلا من رحم ربي.

المفارقة هي أن شعبنا يعشق السّينما، ويتابع بشغف كلّ جديد هوليوديّ، وبدرجة أقلّ كل جديد مصريّ. قد نتحدّث عن فشل لفن ما لغياب شعبيّته. ولكن والحال الحال، تتحمّل سلطة الإشراف، كعمداء المخرجين، المسؤوليّة الكاملة في فشل المشروع السّينمائي في تونس. كيف للمخرجين الذين يسعون لتغيير المشهد والمنتوج ولمنافسة البضاعة الرديئة أن ينجحوا إذا ما قوبلوا بالقمع عوض الدّعم المادّي والمعنوي؟ لا وجود للإستثمارات الضخمة في هذا المجال. والأمر يعود إلى ما ذكرنا من تفشيل ممنهج لمحاولات النّهوض بالقطاع بالإضافة إلى ترسانة من التّجارة الموازية التي تجعل بيع الأفلام أمرا مستحيلا.

لم نر بعد وزيرا حاملا لمشروع إصلاحي جدّي. قاعات السّينما، إن وجدت، تفتح في المناسبات وفي بعض المدن الكبرى دون غيرها. ولعلّ القطاع الخاص قد سبق سلطة الإشراف بأشواط، إذ انتشرت ظاهرة القاعات الصّغيرة للسّينما ثلاثيّة الأبعاد التي تخاطب الشّباب وتؤسّس لواقع فنّي جديد، لم يستوعبه الباب الخشبيّ الضّيق للوزارة. واقع رغم ايجابياته، يعتمد على المنتوج الأجنبيّ ويكرّس الغزو الثقافي.

ها قد مرّ المهرجان ب«سلام»، دون أيّ «صراع» لكي ينام الجميع مرتاحي البال، إلاّ هؤلاء القلّة الذين يريدون ارباك المشهد الرّاكد السّائد الجميل، والذين لا يتحدّثون إلّا عن الهوامش ولا يصطادون إلاّ في المياه العكرة لمستنقعات الثّقافة في إفريقيّة .

ـ طالب
chaabouni.malek@gmail.com

«المفارقة هي أن شعبنا يعشق السّينما،لكنّ الأفلام التونسيّة الهادفة والمشرّفة تعدّ على أصابع اليدين إن لم نقل اليد الواحدة. نتيجة احتكار فئة معيّنة لهذا الميدان، إحتكار جعل هذا الفنّ غائبا عن السّاحة. فنّ «نخبويّ»، بل فئوي، يناقش مستنقعات الإنحطاط الأخلاقي وينظر لإجتثاث الهوية، إلا من رحم ربي».



د.محمد عابد الجابري

رسائل الألفاظ والمعاني..!

من المشاكل الحضاريّة التي واجهت وتواجه العرب في العصر الحديث مشكل اللّغة، وهو مشكل يتمثّل بكيفيّة خاصّة في وجود فرق واسع عريض بين لغة البيت والشّارع والحياة اليوميّة، وبين لغة الكتابة والقراءة والعلم والثّقافة. إنّ المسافة بين اللّغة الفصحى «العالمة» وبين اللّهجات العامّية، المتعدّدة المختلفة، مسافة واسعة وعميقة. والطّفل العربي يعاني في تعلّم اللّغة الفصحى من صعوبات جمّة سواء على مستوى النّطق أو الكتابة أو تركيب الجمل، صعوبات قد لا تقل كثيرا عن تلك التي يعانيها عند تعلّم لغة أجنبيّة.

ليس هذا فحسب، بل إنّ اللّغة «العالمة» التي يتعلّمها الطّفل في المدرسة لا يستطيع توظيفها في الحياة اليوميّة، لا على مستوى التّفكير ولا على مستوى التّعبير، لأنّها في وضعيتها الحاليّة لا تغطي إلاّ قسما صغيرا ومحدودا من الأشياء التي يتعامل معها يوميّا، أشياء المدنيّة الحديثة، المادّية منها والمعنويّة، بينما تغطي اللّهجات العامّية دائرة أوسع لكونها لهجات مفتوحة تقبل «الدّخيل» من الكلمات الأجنبيّة بدون قيود، وقد تتصرّف فيها أيضا بدون قيود. وهكذا فقاموس المنزل وقاموس الدكان وقاموس المصنع... هي على العموم قواميس أغنى بما لا يقاس في اللهجات العامية منها في اللغة «العالمة» الفصحى، الشيء الذي يجعل اللجوء إلى العامية ضرورة لغوية.

على أن الانفصال بين اللغة الفصحى واللهجات المحلية في الحضارة العربية ليس وليد هذا القرن ولا القرن الماضي، ولا هو من نتائج الاحتكاك بالحضارة الحديثة والانفتاح عليها، بل هو انفصال يرجع إلى عصر الفتوحات الإسلامية الأولى، إلى بداية ازدهار الحضارة العربية الإسلامية ذاتها... إلى بدايات العصر الأموي على الأقل، حينما أخذ سكان البلاد المفتوحة يندمجون في المجتمع العربي الإسلامي الجديد حاملين معهم لغاتهم وثقافاتهم مما أدى إلى ما عبر عنه القدماء بـ «الاختلاط»، اختلاط الألسن، وبالتالي تفشي اللّحن في اللّغة العربيّة على نطاق واسع (ومعنى «اللّحن في اللّغة»: «الميل عن صحيح المَنْطِق» =النطق). وإذا أضفنا إلى ذلك أن «لغات» القبائل العربيّة التي انتقلت في عصر الفتوحات أو بعده إلى خارج الجزيرة لتستوطن البلاد المفتوحة، كانت عبارة عن لهجات تختلف قليلا أو كثيرا عن «لغة قريش» التي اعتمدت كلغة «مركزيّة»، أدركنا كيف أن الفتوحات العربيّة قد «فتحت» الباب لقيام لهجات عامّية تختلف عن بعضها باختلاف «لغات» القبائل العربيّة الفاتحة أولا، وباختلاف لهجات السّكان الأصليّين في البلاد المفتوحة ثانيا. هكذا نشأت العاميّات العربيّة ابتداء من أواخر العصر الأمويّ- على أقل تقدير- بفعل عمليتين متكاملتين: استعجام نسبي للقبائل العربيّة في المراكز الحضريّة في الجزيرة العربيّة وخارجها، واستعراب نسبي كذلك للسكان غير العرب المسلمين.

وكما هو معروف فلقد كانت العمليّة المقابلة، ولنقل ردّ الفعل «العالم»، لهذه الظاهرة «الطبيعيّة» التلقائيّة هو جمع اللّغة العربيّة الفصحى وتدوينها ووضع قواعد لها، إنقاذا للغة «العالمة»، لغة القرآن والحديث والشعر والمغازي والأيام وبكلمة واحدة لغة الثقافة العربية الإسلاميّة النّاشئة... وكما هو معروف فقد اعتمد «جامعو اللّغة» السّماع والنّقل من الأعراب، سكان البادية في الجزيرة العربيّة، الذين لم «تفسد ألسنتهم بالاختلاط» حسب تعبير القدماء. فكانت النتيجة هذه اللغة الفصحى التي احتفظت لنا بها المعاجم وكتب التراث عامة والتي تشكل لغتنا «العالمة»، ولكن المنفصلة عن الحياة اليومية وأشيائها الحضارية منذ عصر التدوين نفسه، منذ القرن الثاني للهجرة، مما كرّس ورسّخ الانشطار في الواقع الثقافي العربي، الانشطار الذي يتمثل في عدم وجود جسر لغوي بين الثقافة العالمة، ثقافة النخبة، والثقافة «العامية» ثقافة الجماهير.

***

«اللغة العربيّة الفصحى منفصلة عن الحياة اليومية وأشيائها الحضارية منذ عصر التدوين نفسه، منذ القرن الثاني للهجرة، مما كرّس ورسّخ الانشطار في الواقع الثقافي العربي، الانشطار الذي يتمثل في عدم وجود جسر لغوي بين الثقافة العالمة، ثقافة النخبة، والثقافة «العامية» ثقافة الجماهير».

رسائل الألفاظ والمعاني..!



«كيف يمكن، بسط وتعميم اللغة الفصحى، وبالتالي تحويلها إلى لغة للحياة اليومية، أو على الأقل- وهذه خطوة أولى ضرورية- كيف يمكن جعلها قادرة على تغطية أشياء الحياة اليومية ومستجداته».

ما يهمّنا هنا ليس حكاية هذه الوقائع المعروفة، بل يهمّنا أولا وأخيرا الدّرس الذي يمكن استخلاصه من تجربة «عصر التّدوين» القديم من أجل تدشين «عصر تدوين» جديد. إنّ عمليّة «التّدوين»، التي شهدها العصر العبّاسي الأوّل، من بدايات القرن الثاني إلى منتصف القرن الثالث للهجرة، كانت في الواقع عبارة عن إعادة بناء شاملة للثقافة العربية الإسلامية، وفي مقدمتها اللّغة العربيّة.. وإذا كان المطلوب منا اليوم، على طريق تدشين مرحلة نهضويّة جديدة، هو إعادة بناء شاملة للثّقافة العربيّة على ضوء معطيات عصرنا ومتطلباته، فلعلّ أول ما يجب البدء به هو التفكير في تدشين عملية «تدوين» جديدة للغة العربية. وهنا يمكن، بل يجب، أن نستلهم الطريق ليس فقط بتوظيف ما تراكم في العصر الحديث من مناهج وتجارب في العالم كله وما حصل من تقدم في العلوم اللّسانية بكيفية عامة، بل يجب علينا كذلك استذكار الكيفية التي جعل بها القدماء لغة الأعراب «الأقداح» لغة واحدة حضاريّة عالمة... ولكن مع مراعاة التّباين والاختلاف بين طبيعة المشكل اليوم وبين طبيعته بالأمس.

كانت المشكلة التي واجهت جامعي اللغة العربية الفصحى في عصر التدوين مشكلة منهجيّة أولا وقبل كل شيء، وتتلخّص في إيجاد وسيلة تمكن من «عزل» و«فصل» اللغة الفصحى (لغة القرآن) عن اللهجات العاميّة التي كانت تفرض نفسها كلهجات للحياة اليوميّة. أمّا مشكلتنا نحن اليوم فهي أيضا مشكلة منهج، ولكنّها ذات اتجاه معاكس: كيف يمكن، لا جمع اللغة الفصحى وعزلها فهي مجموعة معزولة، بل بالعكس: كيف يمكن بسطها وتعميمها، وبالتالي تحويلها إلى لغة للحياة اليومية، أو على الأقل- وهذه خطوة أولى ضرورية- كيف يمكن جعلها قادرة على تغطية أشياء الحياة اليومية ومستجداتها.

يتعلق الأمر إذن بالحاجة إلى قاموس معاصر للغة العربية: معاصر، بمعنى أنه يحتوي على جميع الألفاظ الضرورية للتعبير عن معطيات حياة عصرنا المادية منها والفكرية. فما السبيل إذن إلى هذا القاموس؟

إننا على وعي كامل بالصعوبات اللغوية والتقنية التي تعترض تحقيق مثل هذا المشروع. كما أننا على وعي كامل كذلك بالمشاكل التي يطرحها تعدد المجامع اللّغوية العربية في الوقت الحاضر وعدم وجود إرادة جدّية للتّنسيق بين عمل الدّول العربيّة في هذا المجال كما في المجالات الأخرى. ومع ذلك فإنّ تجربة عصر التّدوين «القديم» تبعث ليس على شيء من التفاؤل فحسب، بل تغري أيضا باستلهام بعض الحلول منها!

ذلك أن الجهة التي قامت بجمع اللّغة الفصحى قديما ليس المجامع العلميّة التي ترعاها الدّولة وتنفق عليها وبالتالي تمارس عليها سلطتها وهيمنتها، بل أفراد تجنّدوا للعمل متنافسين ومتعاونين في آن واحد، لم يكونوا يتلقّون أجرا، بل بالعكس كانوا يصرفون من أموالهم الخاصّة على تنقلاتهم وأحيانا على «شراء» الكلام الفصيح من الأعراب... كانوا يتصرّفون وكأنهم يمارسون هواية. نعم، قد يكون وراء العمليّة تشجيع من هذا الخليفة أو ذاك في وقت من الأوقات، وقد تكون العمليّة ذاتها جزء من استراتيجية عامّة واعية أو غير واعية... ولكن يبقى مع ذلك أنها كانت من عمل العلماء وحدهم، أي أولئك الذين نعبر عنهم نحن اليوم بـ «النّخبة المثقّفة».

«إذا كان المطلوب منا اليوم، على طريق تدشين مرحلة نهضويّة جديدة، هو إعادة بناء شاملة للثّقافة العربيّة على ضوء معطيات عصرنا ومتطلباته، فلعلّ أول ما يجب البدء به هو التفكير في تدشين عملية «تدوين» جديدة للغة العربية»

رسائل الألفاظ والمعاني..!

هذه الحقيقة التاريخية تدفعنا إلى التساؤل: لماذا لا تتجند نخبة من المثقفين العرب المعاصرين من ذوي الاختصاصات المختلفة لإنجاز مثل هذا العمل/ الهواية، خصوصا ونحن في عصر تتجه فيه الأمور إلى إسناد كثير من المهام التي كانت تقوم بها الدولة إلى ما يعبر عنه اليوم بـ «المجتمع المدني» و «القطاع الخاص»؟.

لنطرح السؤال ولو في إطار حلم!

كان من أهم الوسائل التي استعملها أولئك العلماء/ الهواة، الرّواد، لجمع اللّغة العربيّة: وضع «رسائل الألفاظ والمعاني»، وكثير منها لا زال موجودا إلى الآن: رسائل تحمل أسماء مثل «كتاب المطر» و«كتاب اللبإ واللبن» لأبي زيد الأنصاري، و«كتاب الإبل» و«كتاب الخيل» و«كتاب الشتاء» و«كتاب أسماء الوحوش وصفاتها» و«كتاب خلق الإنسان» و«كتاب النخل والكرم» و«كتاب النبات والشجر» للأصمعي... الخ.. رسائل يختصّ كل منها بجمع الألفاظ العربيّة الفصيحة المستعملة في موضوع معين، كالموضوعات التي ذكرنا.



«إنّ «الرّسائل اللّغوية المعاصرة» التي تدعو الحاجة إليها اليوم يمكن أن تستقى موادها من معاجم اللغة الفصحى، وكتب المصطلحات القديمة، ومعاجم المجامع العربيّة الحديثة، وأيضا من العامّيات العربيّة المعاصرة مع الإقدام بجرأة على الوضع والترجمة والتّعريب.».

فلماذا لا يكون من بين المثقفين العرب اليوم نخبة من «الهواة» يؤلّفون رسائل صغيرة مماثلة، ولكن بعناوين معاصرة مثل: كتاب «الدرّاجة» وكتاب «السّيارة»، و«كتاب المطبخ وأدواته ومواده وأكلاته»، وكتاب «الملابس والأحذية وما في معناها»، وكتاب «الكهرباء والاليكترونيات»، وكتب في الإدارة والمالية والبنوك، وأخرى في الاجتماعيّات والسياسيّات، إلى غير ذلك من الأدوات والمواد والعلاقات التي لا يعبر عنها العربي المعاصر إلاّ بما يقدّمه له «الاختلاط» من ألفاظ ومصطلحات معظمها من لغات أجنبيّة لا تمتّ إلى العربيّة بصلة. إنّ «الرّسائل اللّغوية المعاصرة» التي تدعو الحاجة إليها اليوم يمكن أن تستقى موادها من مصادر متنوعة: من معاجم اللغة الفصحى، وكتب المصطلحات القديمة، ومعاجم المجامع العربيّة الحديثة، وأيضا من العامّيات العربيّة المعاصرة مع الإقدام بجرأة على الوضع والترجمة والتّعريب، والاستعانة بالصور والرّسوم. ويمكن في إطار ذلك القيام بدراسات مقارنة بين اللّهجات العربيّة مع البحث عن أصولها واختيار الأقرب إلى النّطق العربي منها.

مثل هذه «الرسائل» يمكن أن توزع بأسعار رمزيّة أو بالمجان في المدارس والجامعات والدّور الثقافيّة، ويمكن أن تخصّص لها برامج تطبيقيّة في الإذاعات والتلفزات والفضائيّات العربيّة. هذا مع ما يلزم من قرارات سياسيّة في هذا المجال، مثل القرار الذي يمنع استعمال غير العربية في الواجهات واللافتات والمعاملات الرّسمية، على غرار ما هو جار به العمل في كثير من الأقطار الأوروبية.

النّهضة، التّجديد، الحداثة، والرّقي، والتقدم ... كل ذلك يحتاج إلى عمل ومشاريع عمل. أمّا التّغني بها أو التّباكي، كمجرد شعارات، فهو لا يجدي.

—

ـ مفكر وفيلسوف عربي من المغرب توفي سنة 2010

http://www.aljabriabed.net

«لماذا لا تتجند نخبة من المثقفين العرب المعاصرين من ذوي الاختصاصات المختلفة لإنجاز مثل هذا العمل/ الهواية، خصوصا ونحن في عصر تتجه فيه الأمور إلى إسناد كثير من المهام التي كانت تقوم بها الدولة إلى ما يعبر عنه اليوم بـ «المجتمع المدني» و «القطاع الخاص»؟.»

JCC
أيام قرطاج السينمائية

شركة الحياة اليومية للإنتاج
تقدم

المهرولون

بطولة : المواطن التونسي

حائز على جائزة أحسن عمل درامي
منذ سنة 1987



شركة قمع الثورات للإنتاج
تقدم



السفّاح

بطولة : السيسي

حائز على جائزة
أحسن عمل
إجرامـــي
لسنة 2014



لطفي الدهواثي

غير مرغوب فيهم

(1)

رُوي أن الشيخ «حسن الترابي» حين كان رئيسا للبرلمان السّوداني، التقي الرئيس «فرنسوا ميتران» في باريس وكان الحديث يدور عن السّودان ولكنّه تشعّب ليصبح حديثا عن الإسلاميّين وتجربتهم في الحكم، وأصرّ الرّئيس الفرنسي على أنّ الانقلاب الذي قام به الرئيس «البشير» بمعاونة «التّرابي» كان انقلابا غير شرعيّ أسقط حكومة منتخبة بشكل حر.

وكان دفاع «التّرابي» حادّا حيث ذكر لمضيّفه أنّ الاسلاميّين جاءوا بطريق الثّورة في إيران فحوصروا وأصرّ الغرب على حصارهم و ظلّ يحاول إسقاطهم باستمرار وأنّه لولا يقظة الشّعب الإيراني وما توفّر لدى الايرانيّين من إمكانيّات مادّية لكان بإمكان الغرب إسقاط الحكم الإسلامي هناك، ويكفي أنّ الغرب ما انفكّ يفتعل الأزمات للنّظام الإيراني ومنها ما كان مدمّرا حقّا وخاصّة حربه الطّويلة مع العراق .

وذكر «التّرابي» للرّئيس الفرنسي في اللّقاء نفسه بأنّ الجزائر أجرت انتخابات ديمقراطية تعدّدية لأوّل مرّة في تاريخها في أوائل التّسعينات، وهي انتخابات حصلت إثر أحداث دامية وفي أعقاب عقود طويلة من الاستبداد وحكم الحزب الواحد، ولمّا كانت حصيلة تلك الإنتخابات اكتساحا للإسلاميّين في الدّور الأول فقد جرى إلغاء النّتائج والانقلاب على الرّئيس «الشاذلي بن جديد» ووضع البلاد في طريق الحرب الأهليّة .

استخلص «التّرابي» من المثالين ومن مثال السّودان خلاصة مفادها أنّ الإسلاميّين غير مرغوب فيهم بأيّ طريقة، أتوا بالثّورة أو بالدّيمقراطية أو بالانقلاب، وعبثا حاول إقناع الرّئيس الفرنسي بضرورة تغيير طريقة التّعامل مع الإسلاميين، وعلي أيّ حال فإنّ الغرب لم يغيّر نظرته للأمر رغم الجهد الذي ما انفكّ يُبذل.



«سيظلّ هذا الغرب غير مرحّب بالإسلاميّين بأيّ طريقة جاءوا، بالإنتخاب أو بالإنقلاب، غير آبه بتنوّعهم، فهم عنده سواء أكانوا علي يمين «طالبان» أو كانوا على يسار «حركة النهضة» أو تركيا الحديثة فكلهم أعداء مع فارق العداوة وحجم التأثير».

(2)

على امتداد رقعة البلاد الإسلاميـة تمتدّ رقعة الحركات والتجارب الاسلاميـة، وإذا قفزنا على معطيات التّاريـخ وتركنا جانبـا الإرث التّاريخـي والمعرفـي لكلّ هذه الحركات والتّجارب بدءا من مدارس علم الكـلام وصولا الى الجماعات والاحزاب الإسلاميّة الحديثـة واكتفينـا فقط بتجلّيات الحديث منها في الواقع الرّاهـن، فإنّنا سنلمس بونا شاسعا بين تجربة «طالبان» في باكستان وتجربـة «أردوغان» في تركيـا وسندرك بالتّأكيد أنّ مـا أرادتـه

«هناك بون شاسع بين تجربة «طالبان» في باكستان وتجربة «أردوغان» في تركيا وسندرك بالتّأكيد أنّ ما أرادته «طالبان» لم يكتمل، وأنّ ما يريده «أردوغان» قد لا يكتمل فضلا عن عوامل التّطرّف في أقصي المثالين، وأين وجه المقارنة بين تشدّد «طالبان» وتشدّد «داعش»؟ وأين مرونة التّجربة التّركية من شدّة مرونة تجربة «النهضة» التونسيّة »؟.

غير مرغوب فيهم



«إنّ كثرة التّجارب الرّاهنة وكيفية تعاطيها مع واقعها وما حفّ بها من فشل يدلّ على الثّراء والتنوع وعلى أنماط متعدّدة في مقاربة الواقع الذي نشأت فيه ولكنّه يدلّ أيضا على حجم هائل من القصور والتخبط مردّه القصور الواضح في التّأسيس لمشهد إسلاميّ جديد انطلاقا من فهم حيويّ للنّصوص الدّينيّة ومن نمط جديد في التعامل مع التّراث».

«طالبان» لم يكتمل، وأنّ ما يريده «أردوغان» قد لا يكتمل فضلا عن عوامل التّطرّف في أقصى المثالين، وأين وجه المقارنة بين تشدّد «طالبان» وتشدّد «داعش»؟ وأين مرونة التّجربة التّركيّة من شدّة مرونة تجربة «النهضة» التونسيّة حتى صار البعض يكاد يُخرجها من دائرة التّعاطي مع تجربتها باعتبارها تجربة إسلامية، ويكفينا في هذا الصّدد ما يقوله عنها «حزب التحرير» في نسخته التّونسية ؟

إنّ كثرة التّجارب الرّاهنة وكيفية تعاطيها مع واقعها وما حفّ بها من فشل يدلّ على الثّراء والتنوع وعلى أنماط متعدّدة في مقاربة الواقع الذي نشأت فيه ولكنّه يدلّ أيضا على حجم هائل من القصور والتخبط مردّه القصور الواضح في التّأسيس لمشهد إسلاميّ جديد انطلاقا من فهم حيويّ للنّصوص الدّينيّة من قرآن وسنّة ومن نمط جديد في التّعامل مع الإرث التّاريخي للأسلاف بعيدا عن التمجيد والتحنيط وبعيدا خاصّة عن احتقار الذّات الرّاهنة ومصادرة حقّها في التّفكير والابداع، بداعي أنّ الأوّلين لهم السّبق في الفهم الصّحيح لأنّهم كانوا معاصرين أو تابعيين للرّسول الكريم صلى الله عليه وسلّم.

(3)

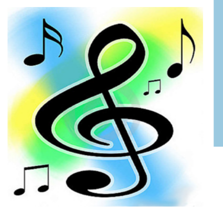
سيظلّ الغرب غربا استعماريا متسلّطا ولن يترك للشّعوب التّائقة للحريّة والكرامة أيّ فرصة للنّهوض من جديد، ليس لأنّه عدائي بطبعه ولكن لأنّه يجعل من مصالحه ومصالح شعوبه هدفا أسمى لا يدّخر جهده في سبيل تحقيقه ولا يترك وسيلة من وسائل القوّة التي يملكها إلاّ استعملها في سبيل فرض هيمنته على شعوبنا. ولا نشكّ أبدا في أن هذا الغرب لا يلتفت إلى مستعطفيه ولا يحصي ضحاياه بل ولا يهتمّ لمعاناتهم أصلا، وإنّما يهتمّ فقط لمعانات أفراده وسيظلّ هذا الغرب غير مرحّب بالإسلاميّين بأيّ طريقة جاءوا، غير آبه بتنوّعهم، فهم عنده سواء أكانوا علي يمين «طالبان» أو كانوا على يسار «حركة النهضة» أو تركيا الحديثة فكلهم أعداء مع فارق العداوة وحجم التأثير.

الغرب ليس غربا واحدا وغرب الأنظمة ليس كغرب الشّعوب وقد يكون باستطاعتنا في المدى القريب تحقيق أنماط من الاختراق تسمح لنا بصدّه والتّعاطي مع عدوانيته بمقاربات جديدة ،ولكن هذا الأمر ليس ملحّا في الرّاهن قدر إلحاح أشياء أخرى تضغط علينا الآن ولا مجال لتأجيلها وهي أشياء كثيرة تزداد إلحاحا كلما فشلت تجربة من تجاربنا، ولكن يهمّنا التّأكيد على واحدة من أشدّها إلحاحا وهي نزعة التّدمير الكامنة فينا والتي ركبتنا من جراء استهتارنا بقراءة نصوصنا الدّينية والإلحاح في نمط من الغلوّ يجعلنا نلتفت إلى الماضي فقط ونلحّ في استدعاء كلّ ما هو سيئ فيه والنتيجة واحدة تدمير مستمرّ لأوطاننا ولأنماط حياتنا واتكال على القوّة العمياء التي تأكل الأخضر واليابس ولعل في ظهور «داعش» خير دليل.... وهل بعد تطرّفها من غلوّ؟.

—

- مستشار في الخدمة الإجتماعيّة
lotfidahwathi2@gmail.com

«الغرب ليس غربا واحدا وغرب الأنظمة ليس كغرب الشّعوب وقد يكون باستطاعتنا في المدى القريب تحقيق أنماط من الاختراق تسمح لنا بصدّه والتّعاطي مع عدوانيته بمقاربات جديدة ،ولكن هذا الأمر ليس ملحّا في الرّاهن قدر إلحاح أشياء أخرى تضغط علينا الآن ولا مجال لتأجيلها ».



غناء : جوليا بطرس



ثوار الارض

يا ثوار الأرض ,
يا ثوار الأرض
ثوروا عالطغيان ,
ثوروا عالحرمان

خلّي الغضب
يدمّر,
ريح الثورة
تهدّم...
تهدم الأصنام
يا ثوّار... يا ثوار
يا ثوار الارض

عم يشهدوا بالزور ,
والارض رح بتضيع
ضميرن مأسور
بيشتري وبيبيع
انتو الثورة انتو
انتو سهر الضمير
العدل الصارم ... انتو
انتو ريح التغيير
انتو الثورة انتو
انتو سهر الضمير
العدل الصارم ... انتو
انتو ريح التغيير
انتو النور الطالع
من ليل النسيان
يا ... يا ثوار
يا ثوار
يا ثوار الارض

يا ثوار الأرض ,
يا ثوار الأرض
ثوروا عالطغيان ,
ثوروا عالحرمان



لسماع الأغنية على العنوان التالي:

https://www.youtube.com/watch?v=QgkG3C64i-k

إلى اللقاء



عم عمر

عم عمر ... خائف

جرايد... جرايد...

يا علولو ... يا ولدي ... هات اعطيني زوز جرايد

عم عمر!!! كيف السبة باش تشري جريدة ؟ عادي بيك ماتقراهومش وماتدورش بيهم!!!؟

صحيح يا وليدي... أما آش تحب تعمل هالأيام ولات لازمة surtout اللعب احراش ...

تقصد في السياسة؟ برلمان جديد ... وبدات الخطط التكتيكية تظهر.. المرة هاذي اللعبة قوية...

لا خطط ولا وذني.. الوقت معادش يرحم قفة المواطن فرغت يلزم الخدمة ليل ونهار...

والحكومة يا عم عمر؟!!!

الحكومة يلزمها تخدم الشعب وتجيب الاستثمار وتعمل برامج فورية لإنقاذ الزوالي ... وتضمن الأمن ....

عم عمر ..ما يقول هالكلام كان جبهاوي ... والا نهضاوي ... والا من النداء !!!

لا جبهة .. ولا نهضة ولا نداء ... ولا وذني ... أما بصراحة خايف.. خايف برشا...

خايف من "النهضة"؟

تقصد الحمامة ؟؟؟ لا لا

خايف من "الوطني الحر"؟

تقصد النسر ؟؟؟ ... لا لا

خايف من "النداء"؟

تقصد النخلة ؟؟؟ ... لا لا

أما خايف يا سي الشباب ... لا تعرس الحمامة بالنسر ويسكنوا في النخلة ... وقتها البلاد تخلى ... اقلب وجهك من قدامي



مجلّة الإصلاح



دورية نصف شهرية توزّع مجّانا عبر البريد الإلكتروني.

مجلّة الإصلاح هي محاولة «الكترونية» للتأسيس لدوريات سياسيّة فكرية ذات منحى إصلاحي .. نريد من خلالها المشاركة في بلورة فكرة وسطيّة تتفاعل مع محيطها وتقترح عليه الحلول لمختلف مشاكله الفكرية والسياسية والاجتماعية. نريدها حاضنة لأفكار ورؤى تناضل من أجل بناء دولة فلسفتها خدمة المواطن، ومجتمع مبني على التعاون والتآزر والعيش المشترك في كنف الحريّة والمساواة. نريدها منبرا للتحليل واقتراح البديل من دون تشنّج إيديولوجي ولا تعصّب لفئة دون أخرى. نحلم أن نواصل ما بدأه المصلحون، دون تقديس لهم أو اجترار لأفكارهم. ننطلق من الواقع الذي نعيش فيه، متمسكين بهويتنا العربية الاسلامية ومنفتحين على العصر وعلى كل فكرة أو مشروع يؤدّي إلى الإصلاح .

للإشتراك في المجلّة

الرجاء ممن يرغب في الحصول على نسخة منها إرسال عنوانه الالكتروني على العنوان الالكتروني للمجلّة أو عنوان مديرها

للمشاركة في الكتابة

نرجو من الأخوة والأصدقاء الذين يرون في أنفسهم القدرة على الكتابة (المقال - الشعر - القصّة .....) أو لرسم الكاريكاتور ويريد ون المساهمة في المجلّة "مجّانا" أن يرسلوا إنتاجهم على نفس العنوان مع صورة رقمية لشخصه .
للمجلة كامل الصلاحية في نشر أو رفض المشاركات.
لا تقبل المشاركات التي تدعو إلى العنف أو التمييز على أساس الجنس أو العرق أو الدين أو فيها شتم أو معلومات من دون ذكر المصدر.
يتحمّل الكاتب مسؤولية أفكاره وكتاباته.

موعدنا يتجدد مع العدد 72
يوم 4 ربيع الأول 1436 / 26 ديسمبر 2014

مدير المجلّة : فيصل العش / faycalelleuch@gmail.com
العنوان الإلكتروني للمجلّة: Alislah.mag@gmail.com
الموقع الإلكتروني للمجلّة: www.alislahmag.com
صفحة الفايس بوك: alislah.mag